جامعـــــــة الجيلالي بونعامة خميس مليـــــــانة

كلية الحقوق و العلـــــوم السياسية

قسم العلوم السياسية

عنوان البحث

التنظير في العلاقـــــات الدولية بعد الحرب الباردة

من 1990 الى 2019

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: علاقات دولية

إعداد الطالبة:

سعاد واعر

إشراف الأستاذ:

عبد الرحمان موساوي

لجنة المناقشـــــة

(د)عبد المالك حطاب	رئيسا
(أ)عبد الرحمان موساوي	مشرفا و مقررا
(د)عبد الكريم شكاكطة	عضوا مناقشا

2019/2018

شكر و تقدير

أولا أحمد الله وأشكره على توفيقه لي في انجاز هذا العمل

كما أتقدم بالشكر للوالدين الكريمين على دعمهم الدائم وإخوتي وأخواتي ، ولا يفوتوني ان أتقدم بالشكر للأستاذ الفاضل عبد الرحمان موساوي

على ما قدمه لي من نصائح و إرشادات خلال إعدادي لهذه الرسالة .

إلى كل أساتذة قسم العلوم السياسية بجامعة خميس مليانة

الذين درسونا لكم جزيل الشكر.

إهداء

إلى أبي وأمي أطال الله في عمرهما وأدمهما تاجا

فوق رؤوسنا إلى إخوتي و أخواتي وبنت أختي رحاب

إلى أعمامي وعماتي وأخوالي وخالاتي وجميع أفراد عائلتي

إلى كافة صدقاتي العزيزات سمية وصفية إلى كل من علمني طيلة مسيرتي

الدراسية

سعـــــاد

خطـــــــة الدراسة

مقدمة.

الفصل الأول: علم العلاقات الدولية والنظريات المفسرة له قبل الحرب الباردة.

المبحث الأول: العلاقات الدولية كحقل معرفي.

المبحث الثاني: النظرية المثالية والنظرية الواقعية في تفسير العلاقات الدولية.

المبحث الثالث: النظرية السلوكية والنظرية الليبرالية في تفسير العلاقات الدولية.

الفصل الثاني: التوجهات الجديدة في تفسير العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة.

المبحث الأول: النظام الدولي الجديد.

المبحث الثاني: النظرية الواقعية الجديدة والنظرية الليبرالية الجديدة.

المبحث الثالث: النظرية النقدية والنظرية البنائية .

المبحث الرابع: النظرية النسوية.

الاستنتاجات.

مقدمة

العلاقات بين البشر كانت موجودة منذ القدم لأن الإنسان مضطر للتعامل مع غيره، هذا التعامل سمح بتكوين العشيرة ثم مجموعة من العشائر التي اتخذت بدورها مكانا لإقامتها ما كون القبيلة، ولحاجة القبائل بعضها لبعض أقدمت على تشكيل روابط وعلاقات فيما بينها إما بالمصاهرة أو التبادلات الاقتصادية أو تشكيل تحالفات لحماية بعضها البعض.

تميزت العلاقات تارة بالحرب وتارة بالصلح، ومع مرور العصور وتطور المجتمعات البشرية شهدت العلاقات فيما بينها تغيرا واضحا، فبظهور الإمبراطوريات عرفت العلاقات فيما بينها تغير إذ عادة تقوم على أساس توازن القوى بهدف عدم السماح لغيرها من الإمبراطوريات بالتفوق عليها والسيطرة عليها وبمرور الزمن والتطور الاقتصادي والاجتماعي للكيانات البشرية برزت أشكال أخرى للعلاقات فأصبحت تتسم بتبادل البعثات الدبلوماسية وتوقيع المعاهدات. بظهور الديانة المسيحية " النصرانية " غدت الكنيسة هي المسيطر على مهمة العلاقات فتولت مهمة وضع القواعد المنظمة للشؤون الخارجية ما يسمى بالعلاقات بين الكيانات قديما والعلاقات الدولية حاليا.

بعد ظهور مصطلح الدولة القومية في مؤتمر واستفاليا 1648*، التي سعت من خلاله الدول الأوروبية إلى إدارة المجتمع وحفظ حقوقه وواجباته والسعي لخدمته، كما حاولت الدول الأوروبية إلى تشكيل نوع من التوازن فيما بينها وتنظيم الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لشعوبه، خاصة بعد الثورة الصناعية التي شكلت محورا لمجموعة من التحولات مست كل الميادين، منها أمست أوروبا مهد لثورة في شتى المجالات من بينها المجال الفكري فأسسوا عدة علوم مستقلة عن بعضها البعض كالعلوم الاجتماعية التي تناولت مواضيع سياسية.

*اختلفت العديد من الكتابات الأكاديمية والفلسفية النظرية في تحديد نشأة الدولة القومية الحديثة؛ إلا أن مصطلح الدولة بشكل عام لم يكن حديثا، بل هو بدأ في الظهور من بعد معاهدة ويستفاليا عام 1648 للصلح بين المجتمعات والإمبراطوريات الأوروبية المتناحرة. جاء ذلك المؤتمر لوضع حدٍ لتلك الصراعات المسلحة والتي أودت بحياة الكثير من البشر. تم الاتفاق على أن يتم تعيين ما سمي وعرف بعد ذلك بال Nation State أو الدولة القومية، والتي كانت تعني أن يتخذ كل مجموعة من الأعراق وأصحاب اللغات المتشابهة أرضا ويعينوا لها حدودا وتصبح بذلك دولتهم التي لا يُغير عليها أحد ولا يشاركهم فيها أحد .

بعدها تفرع الحقل السياسي عن الحقل الاجتماعي ويعتبر أرسطو أول من وضع أسس علم السياسة وأطلق عليه اسم سيد العلوم، حسب لازويل فعلم السياسة هو دراسة "من يحصل على ماذا ؟"[1]وتركز السياسة على الاعتراف بالاشتراك أي أن حياتنا مشتركة يقول مالك بن نبي في كتابه مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي في شان السياسة " **لابد لها أن تكون أخلاقية، جمالية، علمية، لكي يكون لها معنى في مسيرة التاريخ** "[2]. لعلم السياسة موضوعات ومناهج لدراسته، ما يدور في الساحة السياسية يتم دراسته في علم السياسية.

بدوره علم السياسة اشتق عنه فرع يهتم بدراسة الشؤون الدولية يسمى بالعلاقات الدولية هذا الأخير له موضوعاته الخاصة به التي تدرس وفق مناهج وكذا مجموعة من النظريات التي تنطوي ضمن هذا العلم وتميزه عن غيره من العلوم، فهناك اتجاه في الرأي نعتقد بصواب افتراضه ومفاده أن الموضوعات التي يعنى علم العلاقات الدولية بشقيها النظري والتطبيقي تنحصر ببعدين أساسيين هما التعاون والصراع وفي كليهما تكمن مصلحة الدولة في تقرير أي من هذين البعدين هو الأكثر صلاحية لتحقيقها وانجازها، من هنا ظهرت عدة نظريات تحاول كل منها تفسير واقع العلاقات الدولية حسب وجهة نظرها قد تكون هذه النظريات متشابهة أحيانا وأحيانا أخرى تنتقد النظرية التي سبقتها، إذأن النظرية تزيدنا اقترابا وفهما للظاهرة(انظر الملحق الأول ص73 ص74).

وفي العلاقات الدولية نجد للنظرية أهمية كبيرة فهي تعتبر بمثابة الأساس التي تنطلق منها البحوث فتعمل على تقريبنا من الظاهرة المراد دراستها، فتمكننا من فهم واقع النظام الدولي في تفسيره والتنبؤ بمستقبله.

إن فهم وتتبع مسار نظريات العلاقات الدولية ودراستها والولوج في محتواها يسمح لنا بتفسير أمور السياسة الدولية من خلال معرفة سلوك وحداته عن طريق النظريات.

[1] ستيفن دي تانسي ،**علم السياسة الأسس** ،(تر:رشا جمال)،لبنان: الشبكة العربية للأبحاث و النشر،ط1 ،2012 ،ص34.

[2]مالك بن نبي، **مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي**،(دمشق : دار الفكر)،2002،ص135 .

حدود الدراسة:

ترتكز الدراسة على الفترة الزمنية الممتدة من 1990 الى 2019 غير ان مقتضيات الالمام بجميع جوانب الموضوع تستدعي العودة الى فترات سابقة فالعودة الى فترة ماقبل الحرب الباردة مهم في معرفة النظريات التقليدية في تفسير العلاقات الدولية.

بعد زوال الاستقرار الدولي الذي فرضته الحرب الباردة خلال العقود الماضية شجع الدول القوية اقتصاديا وسياسيا لمحاولة التأثير في مجريات الأمور على الصعيد الدولي هذه الطموحات هي ما أدى إلى القيام العديد من الحروب كالحرب على أفغانستان.

زيادة الاعتماد المتبادل يدل على عجز الدولة على إدارة اقتصادها باستقلالية تامة، فالثورة المتجددة في ميادين الاتصالات وتقنية المعلومات قد ساعدت على انتشار العولمة، وأسهمت في لفت الانتباه إلى قضايا عالمية الطابع كالبيئة والإرهاب ما أفرز تغيير في طبيعة وأبعاد الأمن.

ظهور فواعل جديدة من غير الدولة المؤثرة في العلاقات الدولية كالمنظمات الدولية، المنظمات الحكومية وغير حكومية.

الإشكالية:

بالرغم من المحاولات الحثيثة للمنظرين في العلاقات الدولية لتأسيس نظرية شاملة موحدة للعلاقات الدولية على الأقل في تفسيراتها لما يطرأ على الساحة الدولية إلا أن هذه المحاولات ظلت في تطور مستمر، فتعددت النظريات وتنوعت خصوصا الفترة التي تلت الحرب الباردة حيث شهدنا صعود نظريات جديدة حاولت تفسير العلاقات الدولية بطرق تأملية وهذا ما يستوجب السؤال الرئيسي الآتي: **فيما تتمثل النظريات المفسرة للعلاقات الدولية قبل وبعد الحرب الباردة؟**

التساؤلات الفرعية:

تفرع عن السؤال الرئيسي عدد من الأسئلة الفرعية وهي: هل العلاقات الدولية علم مستقل بذاته؟ وفيما تتمثل أهم نظريات العلاقات الدولية التقليدية في تفسير العلاقات الدولية؟

ماهي التوجهات النظرية الجديدة في دراسة العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة؟

فرضيات الدراسة:

وكفرضيات على الأسئلة المطروحة:

بعد ظهور العلاقات الدولية كحقل معرفي ظهرت مجموعة من النظريات حاولت تفسيره، كما ان نهاية الحرب الباردة شكل واقع دولي مختلف عن ماسبقه وهذا ماساهم في ظهور نظريات جديدة ونظريات أخرى تكيفت مع هذا الواقع لمحاولة تفسير العلاقات الدولية.

علم العلاقات الدولية هو علم حديث النشأة كحقل وقديم كظاهرة.

نظريات العلاقات الدولية الكلاسيكية عديدة ومتنوعة منها المثالية التي تزامنت مع ظهور العلاقات الدولية كحقل معرفي، والنظرية الواقعية التي سعت لتشكيل نظرية عامة للعلاقات الدولية.

بعد نهاية الحرب الباردة ظهرت مجموعة من نظريات العلاقات الدولية أهمها النسوية التي حاولت تخليص علم العلاقات الدولية من الهيمنة الذكورية.

الدراسات السابقة:

لموضوع التنظير في العلاقات الدولية أو نظريات العلاقات الدولية مجموعة من الكتب والمقالات والرسائل خاصة باللغات الأجنبية الانجليزية على وجه الخصوص لان هذه النظريات نظريات غربية محضة،كما توجد دراسات عربية حول هذا الموضوع نذكر منها:

كتاب "النظرية الواقعية في العلاقات الدولية:دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة" لدكتور محمد أنور فرج الذي تناول العلاقات كظاهرة تاريخية ونشأة هذا الأخير كحقل معرفي و تحدث عن البراديم "النموذج المعرفي لتوماس كونت"إضافة إلى تحدثه عن نظريات العلاقات الدولية التقليدية والجديدة وتركيزه على النظرية الواقعية التقليدية باعتبارها هي النظرية المهيمنة في حقل العلاقات الدولية لما قدمته من تفسيرات لسياسة الدولية باستخدامه لمجموعة من المناهج منها المنهج التاريخي والمنهج الوصفي و لمنهج النقدي.

كتاب "التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية" لدكتور عبد الناصر جندلي يتضمن هذا الكتاب محاولة لرصد التطور الحاصل في مجال نظرية العلاقات الدولية قبل وبعد الحرب الباردة نظرا لتغيرات عالم ما بعد الحرب الباردة،وفي هذا الكتاب حاول الباحث إيجاد نظرية عامة للعلاقات الدولية التي تحاول الاستفادة من نقاط التفاعل والتقاطع بين النظريات التفسيرية والتكوينية للعلاقات الدولية واسماها بالنظرية "الكوسموبولوليتانية".

الإطار المفاهمي للدراسة:

التنظير: هو النسق التراكمي في استخلاص مضامين نظرية في حقل العلاقات الدولية،والتنظير هو جدلية التفكير العميق في الأشياء وبحث في البواعث الكامنة وراء حركيتها فالتنظير يعمل على إيجاد تبريرات تفسيرية لتشكل الظاهرة والبناء النظري ينطلق من تراكمات معرفية مسبقة حول الظاهرة المراد دراستها.

مابعد الحرب الباردة: وهي مرحلة زمنية اتسمت بالمرونة والتعقيد في آن معا ، وفيها تم تقديم أدوات وأطر نظرية مفسرة لواقع العلاقات الدولية منها نظريات جديدة تختلف عن النظريات التقليدية في تفسيراتها لواقع العلاقات الدولية بعد بروز متغيرات على الساحة الدولية ونظريات أخرى تعد امتداد للنظريات التقليدية لكنها بحكم التغير الحادث على الساحة الدولية فإنها تكيفت مع هذه المتغيرات وأطلق عليها تسمية الجديدة.

الأمن: ويقصد به غياب تهديد على القيم الأساسية للمجتمع.

الاعتماد المتبادل: حيث أصبح بارزا بعد نهاية الحرب الباردة ويشير وجود علاقات مشتركة بين الدول والتعاون مع بعضها البعض لتوفير متطلباتها .

مناهج الدراسة:

وللإجابة على ما قمنا بطرحه استخدمنا في دراستنا استخدمنا أكثر من منهج بحيث وظفنا المنهج التاريخي في تتبع ومعرفة الإرهاصات الفكرية التي أدت إلى نشأة العلاقات الدولية كحقل معرفي إضافة إلى التتبع الكرنولوجي لظهور نظريات العلاقات الدولية .

كما وظفنا المنهج الوصفي الذي ساعدنا على معرفة كل نظرية على حدى والتحول من التنظير المرتبط بمركزية الدولة إلى المبني على تعددية الفاعلين وكما تحول إلى التنظير في العلاقات الدولية المبني على القيم والمعايير والهويات والثقافات في عالم ما بعد الحرب الباردة.

إضافة إلى استخدامنا للمنهج المقارن بحكم تحدثنا عن فترتين لكل منها نظريات تفسرها هذا المنهج ساعدنا في المقارنة بين هذه النظريات ومعرفة مدى الاتصال أو الانفصال بين هذه النظريات ووجهة تفسير كل نظرية للعلاقات الدولية.

صعوبات الدراسة:

موضوع البحث موضوع شاسع وواسع والإحاطة بكل ما يحتويه أمر شبيه مستحيل خاصة وان في دراستنا اضطررنا للعودة إلى فترة ما قبل الحرب الباردة هذه الفترة التي تحتوي على مجموعة من النظريات وكذلك فترة ما بعد الحرب الباردة كذلك بدورها تزخر بعدد من النظريات، لكن في دراستنا حاولنا التركيز على أهم النظريات التي تطرح بشكل كبير في حقل العلاقات الدولية.

تقسيم الدراسة:

للإجابة عن الإشكالية المطروحة ومراعاة الانتقال التدريجي لنظريات العلاقات الدولية قسمنا دراستنا إلى فصلين الفصل الأول المعنَون ب علم العلاقات الدولية والنظريات المفسرة له قبل الحرب الباردة، بدوره هذا الفصل قسمناه إلى ثلاثة مباحث المبحث الأول يتناول ظهور علم العلاقات الدولية كحقل معرفي، أما المبحث الثاني يحتوي على النظرية المثالية والواقعية في تفسير العلاقات الدولية، أما المبحث الثالث يحتوي على النظرية السلوكية والنظرية الليبرالية في تفسير العلاقات الدولية.

أما الفصل الثاني المعنون ب التوجهات النظرية الجديدة في تفسير العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة هذا الفصل بدور مقسم إلى أربعة مباحث المبحث الأول يحتوي على ملامح النظام الدولي الجديد والتغيير في مفهوم الأمن، أما المبحث الثاني يركز على النظرية الواقعية الجديدة والليبرالية الجديدة وفيما يخص المبحث الثالث فانه يتضمن النظرية النقدية والنظرية البنائية،المبحث الرابع والأخير تحدثنا فيه عن النظرية النسوية.

الفصل الأول

علم العلاقات الدولية والنظريات المفسرة له قبل الحرب الباردة

تمهيد

علم العلاقات الدولية هو فرع من فروع علم السياسة يهتم بدراسة الظواهر الدولية حيث يتداخل مصطلح العلاقات الدولية مع مصطلحات أخرى كالسياسة الدولية السياسة الخارجية، ولدراسة الظواهر الدولية يتعين على الباحثين الاستعانة بمجموعة من النظريات التي تزيدنا من فهم الظاهرة وتقربنا أكثر منها، فحقل العلاقات الدولية هو حقل جديد تم تدريسه في الولايات المتحدة الأمريكية لأول مرة ظهرت مجموعة من النظريات التي تسعى لتفسيره.

في هذا الفصل يتم التطرق إلى الإرهاصات الفكرية لعلم العلاقات الدولية كمبحث، كما سنتحدث عن بعض نظريات العلاقات الدولية التي تزامنت مع ظهور هذا العلم في فترة ماقبل الحرب الباردة وهي النظرية المثالية والنظرية الواقعية في مبحث، والنظرية السلوكية والنظرية الليبرالية في مبحث أخر.

المبحث الأول : العلاقات الدولية كحقل معرفي.

العلاقات الدولية هي ظاهرة تاريخية قديمة وان لم تكن بالشكل الجديد المعروف حاليا وبتطور الحاصل في الكيانات البشرية وظهور الدولة القومية أخذت تتسم بنوع من الدبلوماسية، هذه الأخيرة لم تكن كافية لتفادي الحرب العالمية الأولى ماحث الباحثين والمفكرين إلى دراسة هذه الظواهر في ماأسموه علم العلاقات الدولية.

منذ القدم كانت جميع العلوم مشتركة لكن مع مرور الزمن أصبحت هذه العلوم تنفصل عن بعضها البعض، فأضحى علم السياسية منشق عن العلوم الاجتماعية بعد أن كان فرع من فروعه له موضوعاته ومناهجه الخاصة به، علم السياسة بدوره نتج عنه فرع أخر يدعى بالعلاقات الدولية، لكن المتتبع للعلاقات الدولية يرى أن أول من استخدم كلمة دولية هو الفيلسوف ورجل القانون جريمي بانثام وقد استخدم مصطلح دولية بوصفه"حاجة حقيقية لتعريف العلاقات الرسمية بين الملوك والأباطرة"[1].

يعود نشأة العلاقات الدولية كفرع دراسي وحقل معرفي في أوائل القرن العشرين، لكنها كظاهرة كانت موجودة منذ نشوء الجماعات البشرية، فالعلاقات الدولية المعاصرة أضحت تركز على الدول القومية ذات السيادة على اعتبار الدولة صاحبة سيادة ولا يوجد سلطة أعلى منها.

هناك اختلاف بين المفكرين بخصوص العلاقات الدولية فهناك من يرى أن العلاقات الدولية ظاهرة تاريخية قديمة قدم ظهور المجتمعات البشرية بحيث عرفت السلم والحرب بين الكيانات البشرية، فا تكونت الكيانات البشرية التي تدعى بالقبائل، هذه القبائل التي كانت تستوطن أماكن معينة خاصة تلك التي كانت في مواقع إستراتيجية كالمقيمة في أماكن تتوفر على المياه مثلا جعلها عرضة لغزو قبائل أخرى فظهرت النزاعات ونشبت الحروب بينها، مما جعل القبائل تنشأ تحالفات مع القبائل الأخرى خاصة الضعيفة منها لتعزيز أمنها وضمان سلامتها وبقائها فشكلت مايسمى في العصور الوسطى(المدينة).

[1] سعد حقي توفيق ، **مبادئ العلاقات الدولية** ،(بغداد: مكتبة القانون)، ط1 ، 2010 ، ص11 .

ظهرت المدينة أو دولة المدينة في الإغريق إذا يتميز هذا النمط ببروز مدن على شكل دويلات صغيرة لها مساحتها الجغرافية الخاصة وثقافة موحدة منسجمة، فاستقلالها وقوتها الاقتصادية المبنية على التجارة الخارجية أعطى لهذه المدن طابع الدويلات، كانت العلاقات بين هذه المدن تقوم على المنافسة والتوازن (تساوي القوى) وروابط المصلحة، استخدمت هذه الدويلات لحل خلافاتها الوسائل الدبلوماسية في إطار المؤسسات المشتركة والمعاهدات والأعراف التي استقرت عليها العلاقات فيما بينها. كما أمسى لكل دويلة ممثل لدى دويلة أخرى وتبادلوا البعثات الدبلوماسية [1]، لهذا اعتبر بعض أن العلاقات الدولية هي ظاهرة تاريخية.

أما من وجهة نظر أخرى فيتفق معظم علماء السياسة على أن العلاقات الدولية كما تعرف اليوم نشأت منذ مؤتمر واستفاليا 1648. يرى بعض المفكرين واقع العلاقات الدولية قبل القرن السادس عشر كانت أحداثه تقع في فضاءات جغرافية شبه منعزلة ولم تكن مستقرة وكانت محدودة يغلب عليها الطابع العسكري؛ أما بعد القرن السادس عشر أصبحت العلاقات الدولية تتميز بالشمولية والاستمرارية والتنوع , وهكذا فان نشأة العلاقات الدولية يعود إلى أوائل القرن العشرين إذ كانت عبارة عن حقل مستقل حيث أثبتت الفترة السابقة هشاشة الدبلوماسية السرية, بالإضافة إلى أن مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب العالمية الأولى فتح عصرا جديدا في العلاقات الدولية، بعدما كانت الولايات المتحدة الأمريكية تتبنى سياسة العزلة. عرفت الفترة اللاحقة تطورا وتشابك كبيرا في القضايا الدولية فالرغبة لفهم أسباب النزاع وإقامة النظام السلمي ساهمت في زيادة الاهتمام بالعلاقات الدولية وبالتالي تطوير دراستها وهكذا أصبحت العلاقات الدولية تدرس كمادة مستقلة من بعد الحرب العالمية الأولى، ابتداء من الو.م.أ ثم انتقلت إلى فرنسا تحت اسم الدراسات الدولية, وفي الجامعات الألمانية يسمى بالسياسات الخارجية وقد أصبح معترفا بعلم العلاقات الدولية

[1] محمد أنور فرج ،**النظرية الواقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية في ضوء النظريات المعاصرة**،(سليمانية: مركز كردستان للدارسات الإستراتيجية)،2007 ، ص28 .

بشكل رسمي بعد إقراره من منظمة اليونسكو سنة 1952[1]، يرى كريس بروان ان العلاقات الدولية هي "مشكلات الحرب والسلم"[2].

إذا فالعلاقات الدولية هي حقل حديث النشأة لذلك فامن الصعب إيجاد تعريف كافي ووافي وعام وشامل لها، من بين التعاريف المقدمة للعلاقات الدولية نجد تعريف الموسوعة البريطانية التي ترى أن العلاقات الدولية هي"العلاقات بين حكومات مستقلة وتستعمل كمرادف لسياسة الدولية "[3]، لكن حسب الباحثين هناك فرق بين السياسة الدولية والعلاقات الدولية، فالسياسة الدولية هي"محاولة التعرف على الكيفية التي تتعامل بها الدولة، مع السياسات الخارجية التي تنتهجها القوى والأطراف الفاعلة في النظام الدولي، وفي طليعتها الدول، سواء ما تعلق من ذلك بمواقف التعاون أو الصراع أو التعامل الروتيني المنتظم من خلال قنوات الاتصال والتنسيق والتشاور والتفاوض بالوسائل والأدوات الدبلوماسية المتعارف عليها دوليا"[4].

تعتبر السياسة الخارجية من المفاهيم المتداخلة مع العلاقات الدولية، إذ تعبر السياسة الخارجية لأي دولة بوصفها انعكاسا لسياستها الداخلية عن مجموعة من الطرق والاختيارات والبدائل والخطط التي تكون بمجموعها صيغة التعامل مع الآخرين وسماته الأساسية، والسياسة الخارجية إنما تجد أسسها وسندها في فلسفة نظام الحكم القائم في تلك الدولة ذلك تقاليد عمله على المستويين النظري، التطبيقي مع الأخذ بعين الاعتبار أن فاعلية هذه السياسة ترتبط بمدى مرونتها وقدرتها على التعامل مع المتغيرات ضمن أسس لا تبتعد عن تلك الفلسفة واعتباراتها[5].

---

[1] جمال أملوك ، نشأة العلاقات الدولية ، القانون بالعربية،2019/05/25، 18:50، http://droitarablux.blogspot.com

[2] chris brown, kirsten ainley , **understanding international relations** , palgrave macmillan ، newyork ,2005 , p1.

[3] عبد المولى هايل طشطوش ، **مقدمة في العلاقات الدولية** ، الأردن ، 2010 ، ص12 .

[4] عصام عبد الشافي، (مفهوم العلاقات الدولية إشكالية التعريف)، **المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية**، 15 فبراير 2016 ، ص4.

[5] السعيد سعيدي ،(سياسة تركيا الخارجية في ظل حزب العدالة والتنمية وانعكاساتها على العلاقات التركية العربية)، **مجلة المفكر** ، العدد العاشر ، بسكرة :جامعة محمد خيضر،ص470 .

يعرفها محمد السيد سليم في كتابه تحليل السياسة الخارجية على أنها " برنامج العمل العلني الذي يختاروه الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة البدائل البرنامجية المتاحة من اجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الدولي"[1]، إذن فالعلاقات الدولية هي تقاطع لمجوع سياسات خارجية لدول. يختلف الباحثين في إعطاء مفهوم معين للعلاقات الدولية فكل له تعريف يراه الأمثل، وهذه بعض من التعريفات التي قدمها الباحثون حول علم العلاقات الدولية، يعرف ماكيلاند العلاقات الدولية بأنها "دراسة التفاعلات بين أنواع معينة من الكيانات الاجتماعية بما في ذلك دراسة الظروف الملائمة والمحيطة بالتفاعلات"[2].

يعرفها ستانلي هوفمان ب"العلاقات الدولية تعنى العوامل والنشاطات التي تؤثر في السياسات الخارجية وفي قوة الوحدات السياسية"[3].

أما كوينس فيعرف العلاقات الدولية بأنها " علاقات شاملة تشمل مختلف الجماعات في العلاقات الدولية سواء كانت علاقات رسمية أو غير رسمية "[4]، أما فريدريك هارتمان فيعرفها " كل الاتصالات بين الدول وكل حركات الشعوب والسلع والأفكار عبر الحدود الوطنية "[5]. أما جون بورتون فيقول"العلاقات الدولية تعنى بالدراسة والتحليل والتنظير بهدف شرح وفهم العلاقات بين الدول، وتلك العلاقات موجودة في النظام العالمي ككل والتنبؤ بتطورها"[6].

إذا فالعلاقات الدولية يتسع إطارها ويمتد ليشمل كل صور العلاقات والمجتمعات والشعوب والجماعات الحاضرة في الساحة الدولية أو بالأحرى التي يضمها المجتمع الدولي، فهي مجموعة العلاقات عبر القومية من سياسية وغير سياسية، من رسمية وغير رسمية.

---

[1] محمد السيد سليم ، **تحليل السياسة الخارجية** ، (القاهرة:مركز البحوث والدراسات السياسية) ، 1989 ،ص12 .

[2] سعد حقي توفيق ،المرجع السابق ،ص12 .

[3] محمد سعد أبو عامود، **العلاقات الدولية المعاصرة**،(الإسكندرية: دار الفكر الجامعي)،2008 ،ص1 .

[4] عبد المولى هايل طشطوش ، المرجع السابق ، ص12 .

[5] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[6] محمد سعد أبو عامود، المرجع السابق، الصفحة نفسها.

العلاقات الدولية بشكل عام لا تخضع لقانون مكتوب أو نظام رسمي ينظم العلاقات ما بين الدول، إنما تسبح هذه العلاقات في بيئة تحدد من قبل الفاعلين الدوليين، ولا يقتصر مصطلح الفاعلين الدوليين على الدول بحد ذاتها، وإنما يتخطاها ليصل إلى المنظمات الدولية والشركات المتعددة الجنسيات، بالإضافة إلى الأشخاص الذين يلعبون دورا في الساحة الدولية كما هو الحال بالنسبة للأشخاص الذين يمتلكون نفوذاً عالمياً بحكم طبيعة نشاطهم.

تتضمن الأحداث الدولية سلسلة مستمرة من التفاعلات الصراعية تشمل الحروب والتوترات وأخرى تعاونية سلمية تشمل التنظيم الدولي ومحاولة إقرار السلم والأمن الدوليين عبر تطبيق مبادئ القانون الدولي، والعمل المشترك بين الدول، أمام هذا السيل العارم من الأحداث المتدفقة والمتداخلة على مستويات متباينة، يواجه الباحث في هذا الحقل جملة من الصعوبات في محاولته لفهم وتفسير الأسباب الحقيقية لهذه الظاهرة، في سبيل فهم وتفسير الظاهرة الدولية، ظهرت العديد من الأعمال من طرف المفكرين التي حاولت أن تقدم لنا تفسيرات لما يحدث في العلاقات الدولية، في شكل نظريات ومفاهيم ونماذج...، تعتبر النظريات من أبرز الأدوات التي يمكن الاعتماد عليها لفهم وتفسير ما يحدث في العلاقات الدولية.

يعرف والتز النظرية"على أنها مجموعة قوانين متعلقة بسلوك ظاهرة معينة ولكنه يستدرك بأن النظريات ليست قوانين في حد ذاتها وإنما هي محاولة لتفسير القوانين فعن طريق القوانين يتم التعرف على علاقات الظاهرة وارتباطاتها"[1]، وهناك من يرى أن جوهر النظرية هو تفسير الظاهرة السياسية بينما لا تقوم النماذج سوى بالكشف والإيحاء للعلاقات السياسية والوسائل المفيدة التي يمكن أن يستخدمها الباحث في دراسته أو بحوثه[2]وتعددت نظريات العلاقات الدولية كل منها لها تفسيراتها لواقع العلاقات.

[1] عبد اللطيف الصباغ ، **العلاقات الدولية** ، جامعة بنها: كلية الآداب، أوت 2014 ، ص6 .

[2] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية(عربي– انجليزي)**، www.kotobarabia.com

إن مضمون علم العلاقات الدولية هو دراسة الظواهر الدولية القائمة بين الدول والكيانات البشرية، ولكشف هذه الظواهر وتتبعها تستخدم النظريات من اجل تفسيرها كما تزودنا النظرية بطرق ووسائل مختلفة لترتيب الحقائق وتحويلها لمعلومات وبيانات، وتكون النظرية ناجعة في العلوم الطبيعية لأن الأخيرة استقرائية وموضوعها جزئي، كما تكشف الملاحظة فيها القوانين والعلاقات التي تعد مرتبطة فيما بينها، ويختلف هذا المفهوم في العلوم الاجتماعية التي تدرس الإنسان في علاقاته المتشابكة والمعقدة.

المبحث الأول : النظرية المثالية والنظرية الواقعية في تفسير العلاقات الدولية.

في هذا المبحث يتم التطرق إلى نظرتين هما النظرية المثالية الطوباوية التي تتحدث عن العلاقات الدولية في إطار أخلاقي وسعيها لإنشاء منظمة دولية لحفظ السلم والأمن الدوليين خصوصا بعد الحرب العالمية الأولى، أما النظرية الواقعية التي جاءت كرد على النظرية المثالية وكانتقاد لها التي تنطلق من الواقع في تحليلاتها.

النظرية المثالية

يرى الباحثون أن أصل النظرية المثالية يعود إلى الفيلسوف اليوناني أفلاطون من خلال كتابه الذي اسماه الجمهورية فهو محاورة أخلاقية "فالأخلاق والسياسة عند أفلاطون لا ينفصلان"[1].

ظهرت المدرسة المثالية كتوجه نظري في العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الأولى من ابرز ممثليها نجد الرئيس الأمريكي ودرو ويلسن وتمثل في الواقع مشروع وتوجه قيمي نحو مقت الحروب ومعالجتها وما كان ورائها من اتفاقيات سرية بين الدول والتحالفات[2]، يرى المثاليون أن السبيل لإيجاد حل لتلك الحروب والنزاعات هو أن يتم تطوير القانون الدولي وإنشاء مؤسسات دولية فعالة قوية ووضع حد لنظام توازن القوى كذلك سياسة الأحلاف العسكرية باستبدالها بنظام للأمن الجماعي تسهر عليه المنظمات الدولية[3].

ترتكز النظرية المثالية على الأخلاق التي تميز الطبيعة الإنسانية وتميل إليها بالخير كما تبشر هذه النظرية بالسلام العالمي واحترام الرأي العالمي ودور القانون الدولي العام في ضبط العلاقات بين الدول، فيؤكد المثاليون على وجود مصالح مشتركة متبادلة بين الدول في إطار علاقات اعتماد متبادل تجعل المجتمع وحدة اجتماعية.

---

[1] إمام عبد الفتاح إمام،**الأخلاق والسياسة دراسة في فلسفة الحكم**،القاهرة:المجلس الأعلى للثقافة،2002،ص160.

[2] العلاقات الدولية ،2019/05/17. 03:17، http://bohothe.blogspot.com/2008/11/blog-post_677.htm

[3] عبد العالي عبد القادر،(محاضرات نظريات العلاقات الدولية)،سعيدة جامعة مولاي الطاهر،2009،ص26.

فالمثاليون ينطلقون من أولوية الأخلاق في علاقات الأفراد داخل المجتمع سواء داخليا أو دوليا حيث إن خضوع الفرد للقوانين التي تضعها الجماعة وفي الوقت ذاته يجب على الفرد العمل لصالح الجماعة كما يعمل لذاته، في نظر المثاليين يستوجب على الدول أن تكون منسجمة واعتبار غير ذلك غير أخلاقيا وهذا من اجل بناء عالم خال من النزاعات من خلال التفاؤل حول الطبيعة البشرية وانسجام المصالح بين الأفراد في علاقاتهم بين الدول[1].

ينطلق المثالي من أولوية الأخلاق في العلاقات الدولية بين الأفراد إذكان في إطار المجتمع الدولي، ويرى المثالي أن واجب الفرد الخضوع للقوانين والقواعد التي وضعت لخدمة الجماعة كما ينطلق المثالي من مسلمة انسجام المصالح فيعتبر أن هناك توافق طبيعي بين المصلحة العليا للفرد والمصلحة العليا للجماعة فالفرد عندما يعمل للمصلحة الذاتية فهو يعمل لمصلحة الجماعة وعندما يدعم مصلحة الجماعة فهو بذلك يدعم مصلحته[2].

هناك من يعرف المثالية بأنها توجه فلسفي مقابل المادية وتؤكد على ما ينفي أن يكون عليه الواقع فالمثالي يعترف بتعالي القيم والمثل في الحياة العملية وينظر للمادة على انه شيء ثانوي.

يهتم التيار المثالي في الحقل الأكاديمي بتدريس القانون الدولي والمنظمات الدولية بغية القضاء على النزاعات بإقامة تنظيم أفضل للعالم لخدمة أهداف العلم ودعم وتطوير التفاهم الدولي تزامن ظهور المدرسة المثالية مع ظهور العلاقات الدولية كحقل أكاديمي بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، بحيث تكمن أهمية النظرية المثالية في أنها "وريثة التفاؤل الفكري الذي ساد العصر الحديث"[3].

---

[1] بشير النجاب:النظرية الواقعية في العلاقات الدولية، الحوار المتمدن،العدد5513، 2019/05/18، 02:21
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=424370&r=0

[2] رشيدة ادم احمد عثمان ، (الأمن والسلم في ظل سباق التسلح الدولي دراسة حالة الهند وباكستان)، جامعة الخرطوم، سبتمبر2012 ،ص7.

[3] جميس دورتي ، روبرت بالستغراف،**النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية**،(تر: وليد عبد الحي)،بيروت:المؤسسة الجامعية للنشر،1985، ص10 .

سعت النظرية المثالية لحل النزاعات والصراعات الدولية بطرق سلمية قانونية كما تضيف المثالية بأن الحروب التي شهدها النظام الدولي ناتجة عن قوى الشر المهددة للسلام العالمي، فالنظرية المثالية لاتريد الحفاظ على الوضع القائم بل تحاول تغييره بإنشاء مجتمع دولي يقوم على أساس المبادئ الأخلاقية المستمدة من الدين والقانون، فهي تنتهج بذلك مبدأ مايجب أن يكون عليه وليس ماهو كائن. إذا تنطلق من كيف يتوجب على الدول أن تتصرف فعلا بهدف حماية السلام العالمي كما تدعو لاستخدام الحكمة والتعقل لحل المشاكل الدولية مع ضرورة العناية بالرأي العام العالمي والمحلي كعامل مؤثر في العلاقات الدولية [1].

تعتمد النظرية المثالية على القانون الدولي والالتزام بالأحكام والمواثيق الدولية لتفسير العلاقات الدولية فالقانون الدولي حسبها مصدره الأديان السماوية، يعرف القانون الدولي على انه مجموعة القواعد القانونية التي تتكون من القواعد والمبادئ التي تحكم سلوك الدولة، وبالتالي فإنّ تلك المبادئ والقواعد تنطبق على العلاقات بين عناصر المجتمع الدولي[2]، سعت المثالية لتحقيق وتسوية الحروب والنزاعات بطرق سلمية كما طمحت أيضا إلى تشكيل حكومة عالمية هدفها الحفاظ على السلم والأمن الدوليين ويتم ذلك بإزالة كل الحواجز السياسية والعسكرية وغيرها بين الدول؛ وقد دعا الرئيس الأمريكي ودرو ويلسون إلى إنشاء حكومة عالمية انبحرت عنه تأسيس منظمة دولية وهي عصبة الأمم برغم من أن الدولة التي دعا رئيسها إلى إنشائها رفضت الدخول فيها.

النظرية المثالية هي نظرية طوباوية فتشكيل حكومة عالمية هو ضرب من الخيال فافي عالم متناقض ومختلف في وحداته السياسية خاصة من حيث القوة، إذ لايمكن أو بالأحرى يستحيل أن تتنازل دولة قوية عن ريادتها وتصبح في نفس المستوى مع بقية الدول وهذا ما أثبتته الولايات المتحدة الأمريكية عندما رفضت الدخول في عصبة الأمم التي بدورها انهارت وفشلت بعد قيام الحرب العالمية الثانية فلم تتمكن من إيقاف فتيل الحرب، فالعلاقات الدولية التي حاولت المثالية أخلقتها غير ممكنة لان كل دولة تسعى لتحقيق مطامعها ومصالحها.

---

[1] عبد الناصر جندلي ، **التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية و النظريات التكوينية** ، (الجزائر :دار الخلدونية)، ط1 ، 2007،ص121 .

[2] مراحل تطور القانون الدولي،https://mawdoo3.com، 2019،02:35/05/18

انهارت آمال المثاليين باندلاع الحرب العالمية الثانية (1939 – 1944)، وظهور نظريات مناقضة بدأت التأسيس الجديد للمذهب الواقعي[1].

النظرية الواقعية

جاءت النظرية الواقعية كرد على النظرية المثالية لدراسة العلاقات الدولية في الولايات المتحدة الأمريكية، تنطلق الواقعية كما يراها مفكروها من فرضية محافظة تستند إلى الطبيعة البشرية التي تتصف بالأنانية والشرور وهو مايدفع للقول بأن أساسها النظري يعود لفكرة ميكيافيللي وتوماس هوبز عن عدوانية الإنسان وأنانيته بحيث يسعى دائما نحو تعظيم مصلحته الشخصية ووفق هذه الفكرة فإن الدولة وجدت لكبح جماح الإنسان وشروره بفرض الأنظمة والقوانين من أجل حماية نفسه.

وبمأن الواقع الدولي كواقع النظام السياسي ترى الواقعية بأن السياسة الدولية ليست إلا صراعا من أجل السلطة بين الدول، لذلك فإن الدولة تسعى للمحافظة على نفسها بتعظيم قوتها لقناعتها بأن النظام الدولي ليس سوى حلبة للمنافسة وهي بهذا المنظور تهتم بان ترى العالم كما هو كائن وليس ما يجب أن يكون.

تنظر الواقعية الكلاسيكية إلى علاقات السياسة الدولية على أنها "شبيهة العلاقات البشرية من حيث قوانينها الطبيعية التي تسعى للقوة للمحافظة على البقاء وتعزيز أمن الذات فالدولة تسعى للقوة انطلاقا من سعيها لمصلحتها الوطنية دون مبالاة للمعايير الأخلاقية فهي سيدة نفسها في ظل غياب النظام الدولي ووجود الفوضى فيه "[2].

من أهم النقاط التي تعتمد عليها النظرية الواقعية في تحليلاتها أن الدول هي الجهات الرئيسية الفاعلة في الساحة الدولية وهذا يعني أن المنظمات الدولية لا تعتبر الجهات الفاعلة التي تشكل السياسة الخارجية للدول،

---

[1] عصام عبد الشافي ،الواقعية و المثالية في تحليل العلاقات الدولية،الحوار اليوم،03:30،2019/05/18
http://www.alhiwartoday.net/node/4004

[2] محمد عقيل وصفي ، (التحولات المعرفية للواقعية والليبرالية في نظرية العلاقات الدولية المعاصرة) ، **دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية** ، المجلد 42 ، العدد 1 ، 2015 ، ص105 .

فالدول هي عبارة عن فواعل وحدوية مما يعني أن مستوى التحليل الداخلي مثل نوع النظام أو الأفراد ليس له أي تأثير مهم على سلوك الدول الخارجي، كما تعتبر الدول فواعل عقلانية، مما يعني أنها تختار بين مجموعة من البدائل المتاحة الخيار الذي يخدم مصلحتها الذاتية. ترى الواقعية التقليدية أن النظام الدولي هو نظام فوضوي نتيجة غياب سلطة فوق قومية تمنع قيام الحروب والنزاعات فلا توجد سلطة أعلى من سلطة الدولة وهذا ما نتج عنه فراغ امني دائم[1].

ترتكز الواقعية في تحليلاتها على ثلاثة مفاهيم أساسية أولها هو مفهوم القوة من ابرز الباحثين الذي اقروا بأن مفهوم القوة هو مفهوم تقوم عليه النظرية الواقعية هو هانز مورغانثو الذي قام بدراسة القوة كجزء مركزي للسياسة الدولية مؤكدا عناية جميع السياسات القائمة على الصراع للحصول على القوة، وأن الأخيرة هي الهدف الكبير للسياسة والدافع المقرر لأي عمل سياسي[2]، يعرف كنيث جافرا القوة بأنها "القدرة التي يمتلكها الفرد في ضوء العلاقات الاجتماعية والتي تجعله في حالة يستطيع معها أن يحقق رغباته بغض النظر عن مقاومة الآخرين" [3] ويعرفها مورجانثو ب"قدرة شخص على السيطرة على تفكير وتصرفات شخص أخر"[4].

فالقوة هي قدرة الإنسان على التحكم في تفكير وأفعال الآخرين، وهكذا فان القدرة على التأثير في سلوك الدول الأخرى بالكيفية التي تخدم أهداف الدولة الممتلكة للقوة هي التي تشكل الأساس في تعريف القوة والتعرف إليها[5].

يقول مورغانثو أن السياسة الدولية شأنها شأن أي سياسة أخرى هي صراع على القوة، والقوة هي الهدف العاجل والملح لكل السياسات الدولية بغض النظر عن الأهداف النهائية لتلك السياسات، فهي قد تكون الأمن أو الرفاهية أو الحرية أو حتى القوة نفسها، وقد تغلف هذه الأهداف النهائية بغلاف ديني أو

---

[1] نجاة مدوخ،(السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة (دراسة حالة سوريا2010/2014))، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر كلية الحقوق والعلوم السياسية،2015،ص35.

[2] احمد نوري النعيمي، (البنيوية العصرية في العلاقات الدولية)، **مجلة العلوم السياسية** ، العدد 46 ،بغداد.

[3] إبراهيم خضير، (العراق ودول الجوار الإقليمي دور العراق كعامل توازن)، **المجلة السياسية والدولية** ، جامعة المستنصرية ،ص160.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

[5] خديجة بوريب،(دور مؤسسات الاتحاد الأوروبي في تفعيل الحكم الراشد على مستوى دول المغرب العربي)،رسالة ماجستير،جامعة منتوري كلية الحقوق والعلوم السياسية،2011/2010،ص87 .

فلسفي أو اقتصادي أو اجتماعي... ، ولكن متى ما سعت الدول إلى تحقيق مثل هذه الأهداف فإنها لا تتوانى عن استخدام القوة[1].

إذا القوة هي القدرة التي تمكن الفاعل في النسق الدولي من أن يساهم في عملية صناعة القرار الموجه لباقي الفاعلين [2].

مفهوم المصلحة الوطنية هو المفهوم الذي يعتبر من ركائز التحليل الواقعي، حيث يعرفها جوزيف فرانكل في كتابة العلاقات الدولية بأنها"الأهداف العامة المستمرة التي تعمل الأمة من أجلها "[3]، وحسب جان باريا فالمصلحة الوطنية لها معنيين الأول ذاتي ويعني كل مااستقرت عليه قرارات السياسة الخارجية ومن ثم فان أي قرار هو تعبير عن المصلحة الوطنية، أما الثاني فهو معنى موضوعي والذي يتمثل في البحث عن القوة[4]، إذن"العلاقات الدولية هي علاقات القوة ولا تخضع إلا لقانون واحد هو قانون المصالح القومية" [5].

وهناك مفهوم أخر تعتمد عليه النظرية الواقعية التقليدية في تحليلاتها ويتمثل في مفهوم توازن القوى هذا الأخير كان موجود بداية من معاهدة واست فاليا، ويعني وجود دولتين أو أكثر في حالة صراع وليس في حالة صدام، والصراع ناتج عن تكافؤ القوة لطرفي أو أطراف الصراع [6].

توازن القوى في العرف الدولي يرادف مفهوم ميزان القوى ويقصد به معنى واحد فهو يطلق على تمحور القوى في تجمعين أي حلفين متضادين كما يطلق على الدافع لذلك التمحور أو على نتيجته، انه نظام يقصد منه إيجاد قناعة دائمة لدى كل دولة بأنها إذ حاولت العدوان فستواجه تجمعا من الدول[7]، أما إسماعيل عبد

---

[1] علي عودة العقابي ، **العلاقات الدولية دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات** ، بغداد ، 2010 ، ص147 .

[2] محمد سمير عياد، (مستقبل النظام الإقليمي العربي بعد احتلال العراق)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر كلية العلوم السياسية والإعلام، 2004/2003 ، ص28 .

[3] جوزيف فرانكل ،**العلاقات الدولية** ، (تر : غازي عبد الرحمن القصيبي)، جدة :تهامة ، ط2 ، 1984 ، ص52.

[4] عبد الناصر جندلي، المرجع السابق ، ص155 .

[5] محمد أنور فرج ، المرجع السابق ،ص223 .

[6] عبد الناصر جندلي ، المرجع السابق ،ص159 .

[7] احمد إبراهيم ، (الدولة العالمية و النظام الدولي الجديد)، أطروحة دكتوراه ، جامعة السانيا وهران كلية العلوم الاجتماعية ، 2010/2009 ، ص36.

الفتاح عبد الكافي يعرف مصطلح توازن القوى فيقول"هو مصطلح استراتيجي هام في المجالات السياسية والعسكرية ويعني الوصول إلى نقطة الاستقرار أي الموقف الذي يتعذر معه على أي نسق دولي فرعي أو تحالف أن يملي إرادته على الأنساق الأخرى أو التجمعات الدولية وذلك عن طريق إنتاج السلاح والمحافظة على السلام القائم على المصالح والحفاظ على مستوى متعادل في القوة العسكرية لردع الأطراف المناوئة لعدم قيام الحرب"[1].

لكن من المعروف أن الواقعية التقليدية وجهت لها انتقادات لاذعة خصوصا من التيار السلوكي لكونه، اعتبرها مجرد فلسفة تفتقد للمنهجية العلمية في تحليلها للسياسة الدولية، من المعروف أن الواقعية الكلاسيكية بالغت في إعطاء صورة تشاؤمية جد قاتمة للمجتمع الدولي من خلال إهمال السلم والتعاون بين الدول، والتركيز على النزاعات والحروب. انتقدت أطروحات الواقعية التقليدية، بسبب منهجيتها السلوكية، التي تمحورت حول سلوك الدولة – العنصر الأساسي في تقديرها- في السياسة الدولية، وأخفقت في استيعاب الواقع الحقيقي على أنه نظام له بنيته أو كيانه المميز، وبالغت في تفسيرها للمصلحة، ومفهوم القوة، وأغفلت سلوك المؤسسات الدولية، و أطر علاقاتها الاعتمادية في جوانبها الاقتصادية.

المدرسة الواقعية هي عكس المدرسة المثالية التي تنظر للعلاقات الدولية بأسس أخلاقية التي دحضتها قيام الحرب العالمية الثانية فلم نفلح في تفسير وتحليل العلاقات الدولية، على أنقاذها أتت المدرسة الواقعية للوقوف ومعرفة أسباب النزاعات والصراعات القائمة بين الدول، وتفسير سلوك الدول في النظام الدولي.

[1] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية ، المرجع السابق،ص134.

المبحث الثالث: النظرية السلوكية والنظرية الليبرالية في تفسير العلاقات الدولية

تطبيق المنهج التجريبي على الظواهر السياسية من اجل الحصول على نظرية عامة ممنهجة للعلاقات الدولية كان هو طموح النظرية السلوكية التي ظهرت في ستينيات القرن الماضي،بعد هذه النظرية ظهرت نظرية الليبرالية التي أقرت بالحقوق والحريات للأفراد، وهذا ماسنتاوله في هذا المبحث.

النظرية السلوكية

ظهرت النظرية السلوكية خلال الخمسينات من القرن العشرين وهدفت لمعالجة الظواهر الدولية من خلال سلوك الأفراد والجماعات المعنية بصناعة القرار وقد تبلورت في الستينيات من القرن الماضي، تمتد جذور هذه النظرية لفترات سابقة في سيادة المنهجية التقليدية التاريخية الفلسفية القانونية المؤسسية منذ أواخر القرن التاسع عشرة وأوائل القرن العشرين فهي تمثل النموذج التجريبي في مقابل النموذج الميتافيزيقي الذي تمثل في البوادر الأولى للاهتمام بالسلوك والتفاعل السياسي بدلا من التركيز الشديد على الوثائق والدساتير والنظم والمؤسسات.

اهتم السلوكيون بالأنماط المتكررة وحسبهم يقوم بناء النظرية على"القدرة على التعميم وإطلاق الأحكام العامة"[1] فهدف السلوكية هو إيجاد نظرية تعليلية تفسيرية وتنبؤية.

فستخدم السلوكيون مناهج علمية وخاصة الكمية في أبحاثهم واهتموا في تقديم واختيار الفرضيات بشكل مقارن، كما قاموا ببناء نماذج ونظريات تقوم على فرضيات ومفاهيم محددة بدقة ومترابطة منطقيا.

[1] الموسوعة السياسية، المدرسة السلوكية في العلاقات الدولية، 14 فبراير2015، 2019/05/25، 02:21 - https://www.politics-dz.com/community/threads/almdrs-alsluki-fi-alylaqat-alduli.21

قامت النظرية السلوكية على المناهج العلمية القائمة على الإحصائيات حيث استفادت من الحاسب الالكتروني والرياضيات واعتمدت النظرية السلوكية في كثير من النتائج التي توصل إليها علماء الاجتماع وعلماء النفس وعلماء الانثروبولوجيا ، كما تبنوا الأفكار التنظيمية والتطورية والمثالية والاتجاه التوازني الكيفي، بحيث يمثل نسخة مصغرة من النموذج العضوي الطبيعي ويعتبر رد فعل لمجموعة من المفكرين البروتستانت اتجاه مشاكل التصنيع و التغيير الاجتماعي.

سعت النظرية السلوكية إلى أن تكون إطارا نظريا تحليليا متماسكا في العلاقات الدولية وربطت علم السياسة من خلال تقنيات البحث السلوكي ومقترباته بالميولات السلوكية في العلوم الاجتماعية واعتبار أن سلوكيات الدول هي من الأساس سلوكيات الأفراد والجماعات الرسمية وغير الرسمية في تلك الدول[1].

من الأسباب التي أدت إلى ظهور النظرية السلوكية هي منذ أوائل القرن العشرين رغبة المدرسة الوضعية* بالارتقاء بالعلوم الاجتماعية إلى حال العلوم الطبيعية من حيث الدقة المنهجية والحياد مع ولادة علم النفس وعلم الاجتماع في نهاية القرن التاسع عشرة بدأت أولى مراحل النظرية السلوكية التي بدأت في صورتها الدولية التقليدية مع نشر مقالة عالم النفس جون واطسون سنة 1913، وبدأت تحل النظرة السلوكية كنموذج معرفي في علم النفس محل النماذج السابقة وأصبحت مبادئ المنهج السلوكي مثل القانون المنهجي لكل العلوم الاجتماعية.

بانتهاء الحرب العالمية الأولى والفشل الذي أصاب العديد من الدول الأوروبية وانتشار النظم السياسية الفاشية والدكتاتورية لعدم جدوى المقتربات التقليدية وعدم فاعليتها في فهم الواقع وتفسيره، فاتجه العديد من الباحثين الأوروبيين إلى التوجهات النفسية وفي نفس الوقت كان هناك إدراك متزايد لدى الأمريكيين بضرورة

[1] عبد الناصر جندلي ، المرجع السابق ، ص278 .

*الوضعية هي استخدام الطرائق العلمية المطبقة في هذه العلوم لدراسة المجتمع ، فافي العلاقات الدولية نجد أن أتباع الوضعية انطلقوا من أن العلاقات الدولية يمكن دراستها بالطرائق نفسها المستخدمة في العلوم الطبيعية ، إذا يرى الوضعيون أن هناك في العالم من حولنا قوانين أو شبه قوانين تحكم الظواهر و تكررها و لاكتشاف القوانيين يجب استخدام العقل واستخدام الملاحظة و التجريب و الابتعاد عن الميتافيزيقا و العواطف .

التوجه نحو تبني الإقتربات السلوكية في تحليل الظواهر الاجتماعية والسياسية خصوصا من قبل الجمعية الأمريكية للعلوم السياسية [1].

تنطلق السلوكية من تشخيص سلوك الفرد وتحديد حاجته الأساسية التي تعد أنماط إشباعها سلوكيات تحدد خصائص النظام الكلي، ومن ثم يتجه التركيز على عملية التنشئة الاجتماعية ودور القيم والدين في التنشئة، وبناءا على هذا حاول سيمون مارتن ليبست ولويس فرومان تناول الظاهرة السياسية، حيث ركز فرومان على الاختلافات بين القياديين وغير القياديين في جماعات المصالح خصوصا فيما يتعلق بالانتماء للجماعة ونمط القيم السائدة، أما ليبست فقد اهتم بالعلاقة بين الحركات المتطرفة والطبقات الدنيا، حيث رأى أن الشرائح الدنيا ترى السياسة بصورة حدية، إما رفض مطلق أو قبول مطلق لذلك فهي أكثر الشرائح مساندة للحركات المتطرفة[2].

تفترض النظرية السلوكية أن جميع الأبنية السياسية لها أسس اجتماعية معينة وتسعى لتحقيق أهداف محددة، هي تعظيم الشرعية والفعالية، وان اختلفت الإجراءات من مكان لأخر ومن وقت لأخر، وان السياسة هي انعكاس لنظم اجتماعية معينة هي بدورها متغيرات تابعة لمتغيرات أخرى مع التأكيد على النظم الاجتماعية تختلف فيما بينها من حيث التكامل والثقافة وتقسيم العمل ...[3].

استخدمت النظرية السلوكية لدراسة الظواهر الدولية المنهج الكمي والمنهج الإحصائي والقياس الكمي الذي يعتبر وسيلة للحصول على نتائج علمية للبحث يتعين اللجوء إلى حساب التفاعلات لدراسة العلاقات بين ممثلين أو مجموعتين من الممثلين وتمكن النتائج من إقامة علاقات بين الثوابت والمتغيرات وفرزها وتحديد علاقات السببية فانجد الجانب الكيفي للمعطيات وتفسير الظاهرة للنظرية عن طريق إعداد نماذج الألعاب

---

[1] عبد الحكيم سليمان وادي ، ملخص حول النظريات في العلاقات الدولية ، مركز راشيل كوري الفلسطيني ، 2019/05/25، 02:30 ، http://rachelcenter.ps/news.php?action=view&id=443

[2] نصر محمد عارف ،**ابستومولوجيا السياسة المقارنة** ،(لبنان :المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع)، ط1 ،2002 ،ص180 .

[3] المرجع نفسه، ص261 .

والاتصال كما يمكن بناء النماذج التفسيرية لمجموعة من الأوضاع المتقاربة وهو ما ينتج عنه إعداد نظرية عامة بكيفية فعالة ومضمونة على عكس الانطلاق من الكل لشرح الأجزاء [1].

إن مساهمة المدرسة السلوكية الأساسية لا تتمثل في النتائج التي توصلت إليها بل في الثورة المنهجية التي أحدثتها في حقل العلاقات الدولية في الخمسينيات، بحيث أن تطبيق المنهج العلمي في العلاقات الدولية قد ساهم في تطوير المصطلحات وأدوات البحث التي تم استقدامها من العلوم الاجتماعية وكذلك في خلق بحوث "ما قبل النظرية" التي تمنح نفسها للاختبار والتأكد من النتائج. وبالرغم من أن محاولات السلوكيين هي أقرب إلى الوعود منها إلى الإنجاز فإن تحقيق تلك الوعود في المستقبل يعني أن المنظرين في حقل العلاقات الدولية سوف يتمكنون من التنبؤ وبالتالي بالتحكم في سلوك الفاعلين على الساحة الدولية.

إن التوصل إلى علم اجتماعي تجريبي للسياسة الدولية عملية غير واردة، فالطبيعة البشرية تتميز بالتغيير وعدم الثبات فهي لا تشبه العلوم الطبيعية لذلك فإن للتجريبية حدودها، وهذا انتقاد موجه للسلوكية.

كما أشار منتقدو المدرسة السلوكية إلى أن المشكلة ليست فقط سيكولوجية متعلقة بتغير المنظورات ولكن مرتبطة بالمنهج أيضا، باعتبار أن الخطوات التي اتبعها السلوكيون تحجب النظر عما يجري في الساحة لأنهم فضلوا العمل التجريبي بجمع المعلومات. لكن جمع المعلومات هذا يعد تمرينا موضوعيا ولكنه محافظ جدا من الناحية الإيديولوجية باعتبار أنه يسجل ما هو موجود في الوضع الراهن متجاهلا ما كان يمكن أن يكون وما يجب أن يكون.

[1] بشير النجاب ، المرجع السابق .

النظرية الليبرالية

جاءت النظرية الليبرالية لتفسير العلاقات الدولية وذلك من خلال اعتمادها على الحقوق والحريات الفردية بشكل أساسي وعلى نظام سياسي ضامن للحريات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مع تركيز رئيسي على الحريات الاقتصادية وحرية التملك وحرية عمل السوق وتدخل بالحدود الدنيا من الدولة [1].

يعرف إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي في معجم مصطلحات عصر العولمة الليبرالية ب"التحررية أو المذهب الفردي، وهي إطار سياسي يصف الحياة السياسية ونظام الحكم في الدول ذات الاقتصاد الصناعي والتي تأخذ المبادئ الرأسمالية وتسود فيها الحرية كقيمة عليا، وتؤكد الحرية الفردية وتقوم على المنافسة الحرة من أجل تحقيق الصالح العام عن طريق الصالح الخاص الفردي"[2]، من هذا التعريف نجد أن النظرية الليبرالية تقوم على مبدأين الأول يتمثل في المنفعة الذي اعتبره جون ستيوارت مل احد أسس الليبرالية السياسية حيث يستمد هذا المعيار الأخلاقي قوته الإلزامية من معيار الخطأ والصواب كأحد القيم الأخلاقية ،" فالأفعال تكون صوابا بقدر ما تساعد على زيادة السعادة وخطا بقدر ما تساعد على إنتاج ماهو عكس السعادة "[3]. مبدأ الحرية الذي هو الأساس الثاني للنظرية الليبرالية السياسية في نظر ستيوارت مل الذي اعتبر في كتابه أسس الليبرالية السياسية أن الصراع بين الحرية والسلطة أمر في غاية الوضوح عبر التاريخ، ويوضح ما يقصده بكلمة الحرية فيقول "هي حماية الفرد من طغيان الحكام السياسيين"[4].

تعد النظرية الليبرالية من أكثر نظريات العلاقات الدولية نزوعا لقيمة التعاون الدولي حيث تنظر إليه على انه الحالة الطبيعية في العلاقات الدولية في حين أن النزاعات والصراعات والحروب هي الاستثناء.

---

[1] عارف عبد الله سلامة جفال ،(النظام الدولي الجديد و التدخل في الشؤون الداخلية للدول –الإصلاح في فلسطين كحالة –)،رسالة ماجستير، فلسطين جامعة بيرزيت كلية الدراسات العليا ، 2010 ، ص14 .

[2] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، معجم مصطلحات عصر العولمة،ص388 ،www.kotobarabia.com.

[3] جون ستيوارت مل ، **أسس الليبرالية السياسية** ،(تر:إمام عبد الفتاح إمام و ميشيل متياس) ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1996 ، ص44 .

[4] المرجع نفسه ، ص117 .

من بين النقاط التي تشترك فيها النظرية الليبرالية مع النظرية الواقعية هي عدم نفيها لفوضوية النظام الدولي بحيث يقول الليبراليون بأنه يمكن الوصول إلى التعاون في ظل سيادة الفوضى العالمية وذلك بعدم التركيز على الدولة كفاعل وحيد في العلاقات الدولية، لأن التركيز على الدولة فقط والتمسك بمفهوم السيادة المطلقة يؤدي إلى زيادة حالة الفوضى في العالم، في حين أن هذه الفوضى بإمكاننا تقليلها عن طريق قيام الدول بفرض مجموعة من القيود على توجهاتها لتعمل جميعا من خلال إطار مؤسسي يتمتع بسلطة فوق قومية[1].

من الأفكار التي تحدثت عنها النظرية الليبرالية نجد فكرة السلام الديمقراطي هذا الأخير مستوحى من كتابات الفيلسوف ايمانويل كانط ومؤداها أن الدول الديمقراطية لا تتصارع فيما بينها وأنها مسالمة والسلام الدائم يقوم على الدستور المدني لكل دولة الذي يستوجب أن يكون دستورا جمهوريا، لذلك فالدول الديمقراطية تجنح نحو السلام،كما يضيف الليبراليون أن الخلافات الواقعة بين الدول يستوجب تسويتها بطرق سلمية أي من دون التهديد باستخدام القوة.

في تحليلاتهم نفى الليبراليون أن الدولة هي الفاعل الواحد والوحيد في العلاقات الدولية بل اقروا بوجود فواعل أخرى من غير الدول، من بينها المؤسسات الدولية أو المنظمات الدولية التي تكون قادرة على إدارة التفاعل في مسائل مختلفة فالمنظومة الدولية في نظرهم تساهم في تفادي الوقوع في الحروب والنزاعات الدولية والداخلية[2]، فيركز الليبراليون على دور المنظمات والمؤسسات الدولية في تطوير التعاون بين الدول لمواجهة المشاكل المشتركة التي تواجه المجتمع الدولي، فالتعاون الدولي خيار الدول لحماية مصالحها وحل المشكلات الكبيرة فذلك هو التفكير العقلاني للدول في ظل نظام دولي تغيب عنه السلطة المركزية، إذا فالمنظمات والمؤسسات الدولية تؤدي دورا مهما في العلاقات الدولية [3].

---

[1] رقية غربي ،(السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي بعد الحرب الباردة)، مذكرة ماجستير،جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2012/2011 ، ص40 .

[2] موسى بن قاصير ، (البعد الديمغرافي في النزاع الفلسطيني الإسرائيلي)، مذكرة ماجستير،جامعة الحاج لخضر باتنة كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2008/2007 ، ص27 .

[3] خالد موسى المصري ، (الوضعية ونقادها في العلاقات الدولية – دراسة نقدية للنظريات الوضعية –)، **مجلة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية** ، المجلد 30 ، العدد الأول ، 2014 ، ص334 .

مفهوم الاعتماد المتبادل الذي أنتجته النظرية الليبرالية ومعناه وجود علاقات مشتركة بين الدول مرتبطة بالكلفة ودرجة الحساسية بين الأطراف، فالدول ترى انه من المفيد التعاون بدل التنازع لان فائدة الأول اكبر من الثاني، والحساسية تعني إلى أي درجة يتأثر الفاعلين بالتغيير في أي موضوع للتعاون في منطقة معينة [1].

يؤكد اليبراليون على أهمية نشر القيم الليبرالية وحرية التجارة وترابط العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الدول وذلك بفتح الحدود، وهذا التداخل سيؤدي إلى ترابط المصالح الاقتصادية المشتركة والذي بدوره يؤدي إلى تحقيق الأمن والرفاهية للجميع[2]، فتح الحدود للدول الأخرى يؤدي بالدولة إلى فقدان سيادتها على إقليمها ما يجعلها عرضة لتدخلات الخارجية خاصة من قبل الدول القوية.

حاولت النظرية السلوكية البحث عن نظرية عامة وشاملة للعلاقات الدولية بطريقة تجريبية وفصل الأخلاق عن بحوثها قوبلت بالفشل فامن غير الممكن أن نخضع الظواهر الدولية للتجريب وتعميم نتائجها فهي متغيرة.

النظرية الليبرالية هي نظرية تدعو لتشكيل حكومة عالمية تكونها دول ديمقراطية التي بسبب تشابه نظام حكمها لا تتحارب فهي مسالمة، تدعوا لحفظ السلم والأمن الدوليين.

[1] موسى بن قاصير ، المرجع السابق ، ص28 .

[2] وهيبة تباني ، (الأمن المتوسطي في إستراتيجية الحلف الأطلسي دراسة حالة – ظاهرة الإرهاب –)، مذكرة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو كلية الحقوق والعلوم السياسية ،2014 ، ص33 .

استنتاجات الفصل:

إذن العلاقات الدولية هي تفرع من علم السياسة يعنى بدراسة الظواهر الدولية التي تكون بين مختلف الكيانات، فحقل العلاقات الدولية كعلم أكاديمي هو حديث النشأة ما جعل الباحثين في هذا المجال لايتفقون على تعريف واحد ووحيد له، فالاختلاف في تقديم تعريف له فتح المجال نحو البحث في ثنايا هذا العلم، ومن خلال بحوث المفكرين ظهرت نظريات تحاول تقريبنا من ظواهر العلاقات الدولية لتسهيل دراستها.

تزامن ظهور النظرية المثالية مع العلاقات الدولية كحقل معرفي مستقل هذه النظرية المرتكزة على الأخلاق أثبتت فشلها في تفسير العلاقات الدولية بعد قيام الحرب العالمية الثانية، ما جعل المفكرين في تفسير العلاقات الدولية يفكرون في إيجاد نظرية أخرى تفسر واقع العلاقات الدولية فظهرت النظرية الواقعية التي تستند إلى تفسير العلاقات الدولية من منطلق القوة التي تسعى لها كل الدول.

حاولت النظرية السلوكية منذ ظهورها نفي النظريات التي سبقتها بزعمها أنها نظريات غير منهجية فعملت على إيجاد تطبيق للمنهج التجريبي على الظواهر الدولية لإيجاد نظرية عامة وشاملة لهذا العلم، في حين سعت النظرية الليبرالية لإبراز الحريات الفردية واعتمادها على السوق الحر ودعم الدول الديمقراطية لان هذه الأخيرة لا تتحارب فيما بينها.

الفصل الثاني

التوجهات الجديدة في تفسير العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة

تمهيد:

كانت نهاية الحرب الباردة بداية جديدة للعلاقات الدولية فابعد زوال الاتحاد السوفياتي أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية ممسكتا بزمام الأمور باعتبارها الفائزة بعد انهيار العدو الشرقي، مما دفع الغرب إلى البحث عن عدو جديد وتغير أقطاب الصراع من شرق غرب إلى شمال جنوب ما اثر على مفهوم الأمن.

استلزم الواقع الدولي الجديد بعد التغيرات الحاصلة فيه ظهور نظريات جديدة تحاول تفسير واقع العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة، في حين أن بعض النظريات تكيفت مع الواقع، وهذا ما سنحاول مناقشته في هذا الفصل الذي يحتوي على أربعة مباحث وهي كالأتي النظام الدولي الجديد، النظرية الواقعية الجديدة والنظرية الليبرالية الجديدة، النظرية النقدية والنظرية البنائية، النظرية النسوية.

المبحث الأول: النظام الدولي الجديد

بعد انهيار الكتلة الشيوعية وتسارع وتيرة التفاعلات الدولية زادت من أهمية العامل الاقتصادي وتطور مجالات العولمة وكذا هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على مجمل مجريات السياسة الدولية حيث انعكست كل هذه المعطيات على منظومة القيم الدولية فساد الحديث أكثر عن الديمقراطية مقابل تراجع الفكر الشيوعي، فكانت نهاية الحرب الباردة ذات تأثير على الأمن كمفهوم.

كانت الإيديولوجيات على مدى أكثر من نصف قرن عاملا أساسيا محركا لتفاعلات النظام الدولي، وهي مبنية على فكرة الخلاف مع الأخر الذي ينبثق من الاختلاف معه في تقييم الأمور العامة فلا يهم المنشأ أو الدين أو العرق، بقدر ما يهم التوافق في الاتجاهات والآراء والأفكار، لكن بعد انهيار الاتحاد السوفياتي برزت التمايزات القائمة على المنشأ والهوية والثقافة والدين، فقد فقدت الولايات المتحدة الأمريكية عدوها وخصمها الشيوعي لذلك توجب عليها البحث عن عدو أخر بحسب نظرية التحدي والاستجابة، فالحضارات تزول وتندثر ولا تتطور ما لم تجد من ينافسها، ولعلى ابرز الكتابات حول هذا الموضوع نجد كتاب **صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي** لصموئيل هنتنغتون، افترض فيه أن النزاع بين الحضارات سيكون السمة الرئيسية في مرحلة مابعد الحرب الباردة فيفترض أن النزاع في العالم الجديد لن يكون بالأساس إيديولوجيا أو اقتصاديا، الفجوة الكبيرة بين البشر والمصدر السائد للنزاع سيكونان ثقافيان، ستبقى الدول – الأمم الفاعلين الأكثر قوة في الشؤون العالمية لكن النزاعات الرئيسية في السياسة العالمية ستحدث بين أمم وجماعات تنتمي لحضارات مختلفة سيسود صدام الحضارات السياسية العالمية، وستكون خطوط التماس بين الحضارات خطوط معارك المستقبل[1].

على ما سبق يؤكد هنتنغتون بان معيار القوة الدولية تتحدد وفقا للأبعاد الثقافية والحضارية، يرى هنتنغتون أن الصدام بعد الحرب الباردة سيكون صداما حضاريا فأفضل ما يمثل طرح هنتنغتون هو حرب البوسنة التي كانت حربا بين الحضارات كون أن أطرافها كانوا من حضارات مختلفة ومرتبطين باديان مختلفة.

[1] صموئيل هنتنغتون، **صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي**، (تر: طلعت الشايب)، ط2، 1999، ص10.

حسب فوكوياما في كتابه نهاية التاريخ وخاتم البشر أن الخطر والعدو المحتمل سيكون قادما من الجنوب تحديدا الإسلام حتى وإن لم يشكل تهديدا كبيرا للحضارة الغربية فالإسلام يشكل إيديولوجية منسقة متماسكة شأنه شأن الليبرالية والشيوعية كما أن له معاييره الأخلاقية الخاصة به ونظريته المتصلة بالعدالة السياسية والاجتماعية كذلك فإن للإسلام جاذبية يمكن أن تكون عالمية، وقد تمكن الإسلام من الانتصار على الديمقراطية الليبرالية في أنحاء كثيرة من العالم، وشكل كذلك خطرا على الممارسات الليبرالية[1]، فالحضارة الغربية لا تضمن تماسكها إلا بوجود النقيض"الحضارة هي مسالة نسبية لايمكن تعريفها أو تمييزها إلا بوجود الأخر، أي على مبدأ التعريف بالنقيض فإذا سقط النقيض سقطت معه"[2]، وهو الأمر الذي دفع بالغرب لجعل الإسلام يحل محل الشيوعية فشنت حربا عليه وأبرزها حرب البوسنة حيث قال وزير الخارجية للبوسنة والهرسك الدكتور حارث سيلاجيتش"إن الحقيقة المرة التي نعيشها الآن أننا ضحايا قتل وطرد جماعي، من الواضح أن أوروبا راضية عن هذا العمل الهمجي الوحشي من قبل الصرب ضدنا، ولذلك يعد الكلام عن النظام العالمي الجديد كلاما فارغا لا معنى له على الإطلاق إذا خلا من المبادئ،كما يعد سكوت أوروبا على هذا الغزو الصربي وتدمير المساجد في البوسنة والهرسك وطمس الهوية الإسلامية نوما حضاريا وأزمة قيم إنسانية"[3]. كما تأكد أن الإسلام هو العدو الجديد بعد أحداث 11 سبتمبر2001 حيث تم بناء تحالف دولي لما أصبح يسمى بظاهرة الإرهاب والتي ترجمت في التدخلات العسكرية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية لبعض الدول الإسلامية كونها أضحت تمثل تهديدا واضحا للغرب من خلال سعيها لامتلاك أسلحة الدمار الشامل وكونها تمثل احد أهم مصادر الإرهاب بحسب الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال الإطاحة بنظام طالبان في أكتوبر 2001، والإطاحة بنظام صدام حسين في ابريل 2003 وتصنيفها لدول إسلامية أخرى في دائرة الدول المارقة.

بعد نهاية الحرب الباردة وتفكك النظام الشيوعي الاشتراكي (الاتحاد السوفياتي) برزت الولايات المتحدة الأمريكية كقوى، فانقسم المفكرون في العلاقات الدولية حول فهم النظام الدولي بعد الحرب الباردة إلى

---

[1] فرانسيس فوكوياما،**نهاية التاريخ وخاتم البشر**،(تر: حسين احمد أمين)، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر،ط1، 1993،ص56.

[2] مصطفى بخوش ،(مضامين و مدلولات التحولات الدولية بعد الحرب الباردة)، **مجلة العلوم الإنسانية** ، العدد03 , بسكرة، أكتوبر، 2002، ص170 .

[3] فؤاد عبد السلام الفارسي،**البوسنة والهرسك قصة شعب مسلم يواجه العدوان**، (دمشق:مؤسسة علوم القران)،ط1، 1992،ص86.

عدة اتجاهات أولها الاتجاه الوحدوي الذي يسلم بفرضية أن الولايات المتحدة الأمريكية هي المسيطر في غياب الخصم العسكري السوفياتي، فيما ذهب البعض إلى القول أن النظام الدولي لم يتغير من حيث البنية بل تغير من حيث أقطاب الصراع من شرق غرب إلى شمال جنوب وعدم التكافؤ هو ما يميز هذا الصراع.

وهناك من يري النظام الدولي على أنه متعدد الأقطاب وأن الولايات المتحدة الاميريكية ليست المسيطر، عكس الاتجاه الوحدوي، أما الاتجاه الأخر فيرى أن النظام الدولي لم يعد دوليا بل أصبح عالميا وذلك لظهور فاعلين آخرين من غير الدول وبروز ظاهرة الاعتماد المتبادل والقيم المشتركة والمشاكل المشتركة التي أضحت تعنى بها كل الدول[1].

النظام الدولي بعد الحرب الباردة أطلق عليه نظام اللاقطبية والذي تميز بسمات من أهمها فقدان الدولة لاحتكار السلطة بفعل التحديات التي تواجهها سواء عن طريق المنظمات المحلية والمنظمات غير حكومية والحكومية، الشركات متعددة الجنسيات إضافة إلى سمة ظهور عدد لا محدود من الفاعلين المؤثرين محليا أو إقليميا أو دوليا سواء كانوا فواعل من الدول، أو من غير الدول كالمنظمات الدولية وحتى الأفراد.

يقول تشومسكي " يميل تركيب الحكم في الدولة إلى التمركز حول السلطة التي صارت في القرون الأخيرة مرتبطة بالسلطة الاقتصادية "[2].

فأصبح الاقتصاد هو المسيطر على العالم وعادة الشركات العالمية العابرة للقارات وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي وغيرها بمثابة "الحكومة التي تسير العالم"[3]، مما أدى بالدول إلى تكوين تكتلات فيما بينها لضمان استمرارها وبقاءها لأن الدولة وحدها لا يمكن أن تلبي جميع مطالب شعبها يقول كيسنجر"باشرت أوروبا عملية التعالي على الدولة واجتراح سياسة خارجية قائمة من حيث المبدأ على القوة الناعمة والقيم الإنسانية"[4]، فمفهوم الدولة الوطنية أضح يتلاشى ويندثر لأن مصطلح السيادة المرتبط بها قد فقدته ولم تعد حرة في إقليمها بل صارت الدولة تتصرف وفق املاءات خارجية ليس كما في الماضي حيث كانت تهدد

---

[1] أمينة رباحي، (تأثير التحولات في النظام الدولي على التنظير في العلاقات الدولية)، **الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية**، 6-2011 ،ص30 .

[2] نعوم تشومسكي، **النظام العالمي القديم والجديد**، (تر:عاطف معتمد عبد الحميد)، مصر:نهضة ، ط1 ، 2007 ، ص263 .

[3] نعوم تشومسكي ، المرجع السابق ، ص263 .

[4] هنري كيسنجر، **النظام العالمي** ،(تر:فاضل جتكر)، بيروت :دار الكتاب العربي ،2015 ، ص357 .

بالعنف واستخدام القوة ، لكن بطرق مختلفة كشروط صندوق النقد الدولي إما مشروطية سياسية أو اقتصادية وغيرها.

بعد نهاية الحرب الباردة ظهرت عدة متغيرات أثرت على السياسة الدولية أهمها كما أسلفنا ذكره هو ظهور فواعل جديدة من غير الدول والمؤثرة على العلاقات الدولية منها المنظمات الحكومية وغير حكومة جماعات المصالح ، الجماعات الإرهابية وغيرها، ضعف الدول وانتقال الولاءات وتحولها من الدولة إلى المنظمات التي تحقق للفرد مكاسبه ومطالبه.

ظهور الجماعات الفرعية النزاعات الاثنية والعرقية وذلك في إطار الاتجاهات اللامركزية أين يكون الأفراد والجماعات مستعدين لتحدي السلطة ونقل ولاءاتهم وتغيرها، فالجماعات الفرعية تتكون نتيجة إحساس الأفراد بانتمائهم لجماعة معينة على أساس تاريخي أو اجتماعي أو اقتصادي ... .

التطور التكنولوجي الحاصل في جميع الميادين بحيث ساهم في تخطي الكثير من القوانين الطبيعية والحواجز الاقتصادية ما أفرز عملية الاعتماد المتبادل بين الأشخاص والحكومات، كذلك عولمة الاقتصاديات الوطنية من خلال عولمة رؤوس الأموال بحيث أصبح أصحاب رؤوس الأموال مرتبطون بشبكات الاقتصاد العالمي وتخطت الحدود الوطنية التقليدية.

زيادة ظاهرة الاعتماد المتبادل أدى إلى ظهور تحديات جديدة عابرة للقوميات كالتلوث البيئي، قضايا اللاجئين وغيرها هذه التحديات تمس مختلف الدول تتطلب مشاركة فعالة وعمل جماعي لمواجهتها[1]، فالاعتماد المتبادل يشير إلى"انطباع أو فكرة عامة لدى مجموعة من الناس يؤثرون بها على بعضهم البعض بوعي وبطريقة متبادلة فيحدث التعاون وتتصل الجهود لتحقيق الهدف فيظهر الاعتماد المتبادل ويحدث التنظيم "[2].

[1] السعيد لوصيف ،(واقع ومستقبل الدولة الوطنية ضمن رهانات وتحديات مرحلة مابعد الحرب الباردة)،مذكرة ماجستير،جامعة الحاج لخضر باتنة كلية الحقوق والعلوم السياسية ،2010/2009 ، ص ص 48 49.

[2] نور الدين تاوريرت، (قياس الفاعلية التنظيمية من خلال التقييم التنظيمي)، مذكرة دكتوراه، جامعة قسنطينة كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2006/2005 ، ص86.

سعت الدول إلى تشكيل كيانات جديدة مع بعضها البعض ما نتج عنه التغير في مفهوم الأمن فلم يعد مفهوم الأمن كالماضي مقتصرا على الأمن العسكري فقط وضمان بقاء الدولة، بل عاد"مفهوم الأمن متشعبا بعد نهاية الحرب الباردة ومتنوعا كالأمن البيئي، الأمن الاقتصادي، الأمن المجتمعي، أمن الهويات"[1].

فالأمن يعني"غياب أية تهديدات تجاه قيم مكتسبة وفي جانبه الذاتي غياب الخوف من أن يتم المساس بأي من هذه القيم "[2]، إذا فاسعي الدولة لوحدها في تعزيز أمنها يقلص من أمن الدول الأخرى وأن التركيز على المخاطر العسكرية فقط غير واقعي فهناك أشكال أخرى من المخاطر التي تهدد الدول منها البيئية، حيث أضحت قضايا البيئة من أهم القضايا في عصرنا وقد شهدت دراستها انتشارا محسوسا في الأدبيات السياسية منذ نشر لجنة **BRUNDTLAND** سنة 1987 مقال بعنوان مستقبلنا المشترك كمؤشر لبروز الإحساس بخطورة التدهور البيئي على الأمن الدولي المجتمعي والبشري فأمست القضايا البيئية تحتل موقعا هاما في السياسات العامة للدول[3].

من فروع الأمن أيضا نجد الأمن الإنساني الذي حاول تغيير المفاهيم التقليدية للأمن من إطاره الكلاسيكي الذي يعني الاستقرار الإقليمي والوطني واستقرار النظم السياسية والاقتصادية إلى التركيز على البشر،ما يعني أن التهديدات لم تعد مقتصرة على القوات العسكرية،فالتهديدات الرئيسية تنبع من داخل الدول كانتهاك حقوق الإنسان التهميش السياسي والإقصاء السياسي، وبالتالي فإن ضمان الأمن القومي لم يعد يكمن في القوة العسكرية ولكن أصبح يشمل تحسين الأوضاع السياسية الاجتماعية والاقتصادية وتعزيز التنمية البشرية وحماية حقوق الإنسان، فالأمن الإنساني يستهدف كرامة الإنسان وصون حاجياته المادية

---

[1] Divid baldwin, **the concept of security**, British international studies association, 1997,p23.

[2] عادل زقاغ ، إعادة صياغة مفهوم الأمن – برنامج البحث في الأمن المجتمعي،2019/05/22، 11:44، https://www.politics-ar.com

[3] جويدة حمزاوي، (التصور الأمني الأوروبي: نحو بنية أمنية شاملة وهوية واستراتيجيه في المتوسط)، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2011/2010، ص54 .

والمعنوية وتأمينه من الحرمان الاقتصادي والفقر وضمان ممارسة لحقوقه الأساسية، وضمان الحقوق السياسية والعدالة الاجتماعية[1].

تلاشي الاتحاد السوفياتي كان بمثابة نقمة على الدول الإسلامية فقد أصبح الإسلام العدو الأخضر بالنسبة للدول الغربية وهو مصدر تهديد لها،كما أن نهاية الحرب الباردة أثرت على واقع العلاقات الدولية على غرار خلق عدو جديد فقد عمدت الدول إلى تكوين تكتلات فيما بينها ما أدى إلى تغيير في مجموعة من المفاهيم كالأمن فلم يصبح مقترنا على الدولة فقط بل ابعد من ذلك فأصبح يشمل الفرد.

[1] ليلى لعجال، (واقع التنمية وفق مؤشرات الحكم الراشد في المغرب العربي)، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2010/2009 ، ص93 .

المبحث الثاني:النظرية الواقعية الجديدة والنظرية الليبرالية الجديدة

تعد كل من النظرية الواقعية الجديدة والليبرالية امتدادا للنظرتين الكلاسيكيتين الواقعية والليبرالية، فهي عبارة عن تجديدات لها أو بالأحرى تكيفت مع الواقع الدولي بعد نهاية الحرب الباردة التي أفرزت واقع عجزت النظريات التقليدية عن تفسيره.

النظرية الواقعية الجديدة:

تعتبر النظرية الواقعية الجديدة امتدادا للواقعية الكلاسيكية المعتمدة أساسا على ثنائية القوة والمصلحة في تفسيرها للعلاقات الدولية، يعتبر والتز أب الواقعية الجديدة الذي يتفق مع الواقعية التقليدية اعتبار النظام الدولي نظام فوضوي وذلك نتيجة غياب سلطة شرعية تمتلك وسائل القهر المادي لمن يتعدى عن الشرعية الدولية، مما يجعل الدول تعتمد على ذاتها في الكثير من الحالات وفي هذا الصدد يقول والتز"بوجود كثير من الدول، وبغياب نظام قانوني واجب النفاذ بين تلك الدول وبقيام كل دولة بالفصل في مظالمها وطموحاتها وفق املاءات منطقها الخاص ومشيئتها فان الصراع الذي يفضى أحيانا إلى الحرب لا محالة واقع"[1] وذلك لضمان أمنها وبالتالي فكل دولة سوف تنتهج سلوك معين في إطار مايسمى بالسياسة الخارجية "فالسياسة الدولية مبنية فوضويا "[2].

إن سمة الفوضى التي يتميز بها النظام الدولي عند الواقعين والواقعين الجدد هو الذي جعل من علاقات القوة الخالصة هي ميزة العلاقة بين الدول لتحقيق أهدافهم وأمنهم القومي، للواقعية الجديدة افتراضات تقوم عليها وهي أن الدولة القومية هي الفاعل الرئيسي في العلاقات الدولية بسبب احتكارها حق استخدام القنوات القتالية بشكل قانوني ولكنها لا تنفي وجود فواعل أخرى من غير الدول،و كون النظام الدولي نظام فوضوي يعود إلى أن الدول أعلى سلطة موجودة داخل النظام فلا يوجد أطراف أعلى سلطة منها، فسعي الدولة للبقاء هو الهدف الأسمى للدول لذلك فهي تسعى جاهدة للحفاظ على أمنها وتعظيم نطاقه وهو من أولوياتها؛

[1] كنيث والتز،**الإنسان والدولة والحرب**، (تر : عمر سليم التل)،ط1، ابوظبي:هيئة ابوظبي للسياحة والثقافة "كلمة" ،2013، ص309.

[2] عبد الله بن جبر العتيبي، (النظرية الواقعية في العلاقات الدولية بين المدرسة الواقعية الجديدة و المدرسة البنائية)، **شؤون اجتماعية** ، العدد 108، الرياض،شتاء 2010،ص116.

فالدول لا تثق في بعضها البعض ولا يمكن لإحداها أن تعرف نوايا الأخرى فالبعض الدول نيات شريرة ولبعضها الأخر نيات سليمة وهذا مالا يمكن التأكد منه بسبب تغيرها تبعا لدوافع الدول وتفاعلات البيئة الدولية .

في ظل سعي الدول للبقاء تفكر جديا في كيفية تحقيق ذلك وهي بالتالي فاعل عقلاني ولكنها تتعامل في ظل نظام دولي غير دقيق ومع معلومات منقوصة تسمح لأعدائها فرص إخفاء نياتهم الحقيقية عنها[1].

يعتمد الواقعيون الجدد على النظام الدولي في تحليلاتهم فهم يعتمدون على بنية النظام الدولي، بحيث يرى والتز أن النسق الدولي الذي يتشكل من بنية وتفاعل بين الوحدات وحسبه أن النسق الدولي للعلاقات الدولية يتميز بخاصيتين ثابتتين هما غياب سلطة موحدة على المستوى الدولي مما يعني أن المبدأ المنظم للعلاقات الدولية هو الاناركية ونتيجة لذلك فان الخاصية الوظيفية للوحدات متماثلة يحكمها مبدأ المساعدة الذاتية، أما العنصر الثالث والذي يتعلق بتوزيع القوة داخل النسق فهو العنصر المتغير[2]. فالنظام حسب المفهوم السلوكي هو مجموعة من الوحدات المتفاعلة فيما بينها لتشكيل وحدة متماسكة تسمى النظام إذا كانت فكرة النظام تقدم كاختبار للوحدات وكقياس لدرجة التفاعل فيما بينها، فان مفهوم البنية وثيق الصلة وملازم لمفهوم النظام فالبنية عند والتز تعني عملية تنظيم السبيل الذي من خلاله تتصل الوحدات بعضها البعض مع اختلافها وظيفيا[3].

كما يعتمد الواقعيون الجدد على توازن القوى في تحليلاتهم فيرون أن الدول تتميز عن بعضها البعض على أساس القوة لا على أساس الوظيفة يركز الواقعيون على النظام الدولي كمستوى أساسي لتحليل وعلى الدولة كمستوى ثانوي للتحليل فافي نظرهم عدم استقراره يعود إلى حدوث تغيرات جذرية على مستوى هيكل أو بنية النظام.

عكس الواقعيون التقليديون الذين يهتمون بمفهوم القوة فإن الواقعيون الجدد على خلافهم يركزون على مفهوم الأمن في تنظيرهم للعلاقات الدولية وحسبهم أن الأمن هو الهدف الاسمي للدول،حسب الواقعيون

---

[1] احمد نوري النعيمي،(البنيوية العصرية في العلاقات الدولية) ،**مجلة العلوم السياسية** ،العدد 4،ص 11.

[2] عبد العالي عبد القادر ،المرجع السابق،ص20.

[3] عبد الناصر جندلي ، المرجع السابق ، ص184.

الجدد للدول نفس الأهداف ولكنها تختلف في حجم القدرات المتوفرة لها، وتوزيع القدرات المتباين هو الذي يحدد تركيبة النظام الدولي ويزيد من احتمال النزاع فاوالتز رأى نظام ثنائي القطبية كان أكثر استقرارا من نظام متعدد الأقطاب حيث عمل نظام توازن القوى بين الولايات المتحدة الاميريكية والاتحاد السوفياتي على استقرار الأوضاع وتجنب حرب عالمية.

داخل الواقعية الجديدة برز تيارين لكل منهما وجهة خاصة لتفسير الواقع الدولي وهذين التيارين هما الواقعية الهجومية والثاني هو الواقعية الدفاعية.

أولا: الواقعية الهجومية من ابرز روادها جون مورشايمر والتي تفترض وجود تهديد دائم لأمن الدولة وبالتالي فإنه من المنطق أو من العقلانية أن تتنازل الدولة عن جزء من استقلالها في سلوكها الخارجي لصالح التأثير وبالتالي السيطرة على بقية الفواعل الدولية. ولذلك فإن الواقعيون الهجوميون يؤكدون على انه من المنطقي استراتيجيا أن تحصل الدول على ما أمكنها من القوة وإن سنحت لها الظروف بالسعي نحو الهيمنة والحجة هنا ليست أن السيادة أو السيطرة جيدة في حد ذاتها وإنما الحصول على القوة الهائلة هو أفضل طريقة تضمن فيها الدولة بقائها، فالنظام الدولي أكثر عدائية وغير متسامح ويتسم بالغموض وهذا ما يؤدي بالدول نحو تبني استراتيجيات دفاعية غالبا ما تؤدي إلى الحرب[1].

ثانيا: الواقعية الدفاعية هي عكس الواقعية الهجومية فهي تعتقد أن الدول لا تهتم بتحقيق النفوذ والتأثير بقدر ما تهتم بالاستقلال الخارجي لسلوك الدولة كما يرى كنييث والتز وهو من ابرز مفكري الواقعية الدفاعية انه ليس من الحكمة لدول أن تحاول زيادة حصتها من القوة العالمية إلى أقصى حد لان النظام سيعاقبها إذ ما حاولت الحصول على قدر اكبر من اللازم من القوة وأن السعي وراء الهيمنة هو أمر طائش إلى حد كبير[2].

[1] تيم دان، ميليا كوركي، ستيف سميث، **نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع**، (تر: ديما الخضرا)، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسات،2016 ،ص215.

[2] المرجع نفسه، ص214.

من وجهة نظر الواقعيون الدفاعيون تسعى الدولة للحفاظ على وجودها بينما تقدم القوى الكبرى ضمانات لصيانة أمنها عن طريق تشكيل تحالفات[1]، كما تفترض الواقعية الدفاعية أن فوضوية النظام أو النسق الدولي أقل خطورة والأمن متوفر أكثر من كونه مفقودا فعندما تكون القدرات الدفاعية أكثر تيسيرا من القدرات الهجومية فانه يسود الأمن وتزول حوافز النزعة التوسعية، وعندما تسود النزعة الدفاعية والأسلحة ذات الطابع الهجومي حينئذ يمكن للدول امتلاك الوسائل الكفيلة بالدفاع عن نفسها دون تهديد الآخرين[2]، وهي بذلك تقلص من أثر الطابع الفوضوي للساحة الدولية وتخفف من حدة تأثير هذه البنية الفوضوية على سلوك الفواعل.

ترى الواقعية الدفاعية بأن هناك سعي جاد وراء المصلحة الوطنية واختلال توازن القوى وحالة الخوف وعدم الثقة بين الدول يمكن تجنبه من خلال دخول الدولة في سياسة الأحلاف والمعاهدات الأمنية وهنا يتوفر الأمن[3].

[1] محمد عصام لعروسي ، (النظريات في العلاقات الدولية) ،2019/05/17، 00:01، http://www.pal-monitor.org/ar/news.php?extend.380.34

[2] إبراهيم بولمكاحل، تطور اتجاهات المدرسة الواقعية في تحليل العلاقات الدولية والسياسة الخارجية،2019/05/18، 01:30، http://boulemkahel.yolasite.com

[3] عادل جارش، النظرية الواقعية هل مازالت نظرية سيدة أم لا لتفسير الظاهرة الدولية،2019/05/18، 01:56، https://democraticac.de/

النظرية الليبرالية الجديدة

تعتمد الليبرالية الجديدة إلى إعادة البناء السياسي والاقتصادي لدول العالم وتعديل القوانين الناظمة للعلاقات الدولية وذلك بتغليب منظومة توازن المصالح الدولية على القوة العسكرية والاقتصادية[1]إن اكبر مشروع يناسب الليبرالية الجديدة هو بناء مجتمع دولي متجانس حيث تأخذ القواعد الضابطة للعلاقات بين الفاعلين طبيعة متجانسة ومتناغمة بهدف توحيد الأمم لأنه يتوق للعالمية، سعت الليبرالية إلى هذا الهدف من خلال نشر الديمقراطية.

تتفق النظرية لليبرالية الجديدة مع النظرية الواقعية الجديدة حول الفوضى كميزة جوهرية لبنية النظام الدولي، فيرى الليبراليون الجدد أن هذه الفوضى تدفع نحو الاعتماد المتبادل، هذا الاعتماد يكون ممكن وميسر في الشؤون الاقتصادية وتسمى بالسياسات الدنيا أكثر منه في الشؤون المتعلقة بالأمن العسكري، الدول ومن اجل بقائها تعتمد الاعتماد المتبادل فبدلا من اعتبار الدولة هي الفاعل الرئيسي في العلاقات الدولية فقد اقترحت وجود فاعلين من غير الدول لها دور في السياسة العالمية كمنظمات حقوق الإنسان ومنظمات حماية البيئة.

حسب الليبراليين الأشخاص والجماعات الخاصة هم الفواعل الأساسية في السياسة الدولية حيث أن حاجات الأفراد والجماعات الاجتماعية يتم معالجتها كأسباب محركة للمصالح التي يركز عليها سلوك الدولة داخليا وخارجيا، لا يمكن النظر إلى الدولة كفاعل وحدوي وحيد فهذا يعتبر تجاهلا لتعدد وتنوع الفاعلين المكونين للدولة وتجاهلا للتفاعلات الحادثة بين هذه الفواعل ودور التأثيرات الداخلية والخارجية للدولة، فالأفراد على اختلاف مستوياتهم يحددون أدورا مادية ومعنوية وخيارات معينة بخصوص مستقبل دول العالم،كما تركز الليبرالية على الطريقة التي يمكن للمؤسسات أن تؤثر فيها على سلوك الدول عن طريق نشر القيم[2].

---

[1] لطفي حاتم، **موضوعات في الفكر السياسي المعاصر** ، ط1 ، 2010 ، ص20 .

[2] الباحثون السوريون، نظريات السياسة الدولية – النظرية الليبرالية ونظرية النظام،2019/03/02 ،17:44، http://www.siyassa.org.eg/News/3686.aspx،

الأجندة السياسية العالمية بالنسبة لليبرالية تبقى قابلة للتوسيع فإذا كانت مسائل الأمن مهمة فان المسائل الاقتصادية والاجتماعية والايكولوجية البارزة بفعل تنامي حدة الاعتماد المتبادل بين الدول والمجتمعات تبقى هي الأخرى ذات أهمية، هناك من الليبراليين الذين يركزون دراساتهم على المالية النقدية التجارية والطاقوية، بينما يسعى آخرون إلى تناول مشاكل المجاعة والسكان في دول العالم الثالث ودراسات أخرى تتكلم عن سياسات البيئة وتدهورها.كما يرفض الليبراليون ترتيب وتقسيم السياسة الدولية إلى سياسات عليا المتعلقة بالمسائل العسكرية، والثانية السياسات الدنيا المتمثلة في المسائل الاجتماعية والاقتصادية الداخلية بل يتوجب وضعهم في نفس المرتبة وأن يحظوا بنفس الأهمية[1].

عملت النظرية الواقعية الجديدة على تقديم تفسير للعلاقات الدولية انطلاقا من بنية النظام الدولي باعتباره الذي يتحكم بسلوك الدول وان غاية الدول تكمن في البحث عن أمنها والعمل على تعزيزه، في حين ترى النظرية الليبرالية الجديدة أن سلوك الدول في النظام الدولي يكون نتيجة الوحدات المكونة للدولة كما أن المنظمات الدولية لها اثر في سلوك الدولة الخارجي.

[1] نجيم حذفاني،(العلاقات الصينية الأمريكية بين التنافس والتعاون – فترة مابعد الحرب الباردة –) ، مذكرة ماجستير،جامعة الجزائر03كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جوان2011،ص30.

المبحث الثالث: النظرية النقدية والنظرية البنائية.

النظرية النقدية والنظرية البنائية هي نظريات ظهرت بعد نهاية الحرب الباردة لسد العجز الذي أصاب النظريات التقليدية والنظريات التي بعدها ،كما أنها جاءت لتفسير العلاقات الدولية من جوانب أغفلتها النظريات التي سبقتها فعملت على تفسير العلاقات الدولية بشكل تأملي.

النظرية النقدية

إن الباحثين والمتخصصين في حقل العلاقات الدولية يجدون صعوبات بالغة في إعطاء معنى دقيق لما يقصد بالنظرية النقدية، بل ويختلفون بشان تسميتها فمصطلح النظرية النقدية يشير إلى"الاتجاه الفكري الذي يرفض الفصل بين النظرية والممارسة في التحليل ودراسة الظواهر الاجتماعية وينظر إلى الإنسان باعتباره المنتج الحقيقي لمسائل أنماط الحياة وأساس تفسير التحولات التاريخية في المجتمع"[1]، تتميز النظرية النقدية بجرأة فكرية والطابع التجريبي وتعتبر النظرية هي المنهج للنقديين يقول هوركهايمر"إن النظرية النقدية في شكلها المفاهيمي وفي كل مراحل تطورها ركزت عن وعي منها على التنظيم العقلاني للنشاط البشري الذي يتولى مهمة التنوير و إضفاء الشرعية.فهذه النظرية ليست معنية فقط بالأهداف التي تفرضها طرق الحياة الحالية علينا بالفعل، بل كذلك بالبشر وكل امكناتهم"[2].

تعرف النظرية النقدية من خلال مفهومها المغاير للنظرية والمنافي لرؤية النظريات العقلانية فهي تنتقد كثيرا التصور الوضعي لهذه النظريات التي حاولت تطبيق منهجيات طبيعية على الظواهر الاجتماعية والسياسية فبني المفهوم النقدي للنظرية ووظيفتها على خلفية النقد الموجه للنظريات التقليدية وبالخصوص الواقعية، فهذه الأخيرة تنطلق من السياسية الدولية باعتبارها مجموعة من الثوابت والحقائق ومهمة النظرية فيها تنحصر في إيجاد هذه الحقائق وفهمها لكن النقديين يرون أن هذه الحقائق التي تحدث عنها الوضعيون لا يمكن تصورها خارج البنى الاجتماعية والسياقات التاريخية.

---

[1] محمد أنور فرج، المرجع السابق، ص442.

[2] ستيفن إيريك برونر، **النظرية النقدية مقدمة قصيرة جدا**، (تر:سارة عادل)، مصر:مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،ط1 ،2016، ص25.

إن الخلاف القائم بين النظرية النقدية وباقي النظريات الأخرى يتمثل في تصورها لمضمون النظرية ووظيفتها المغاير لباقي النظريات حسب كوكس تصنف أي نظرية تبعا لهدفها إما الوصف أو النقد فبنسبة للوصف فهي كما يسميها نظرية حل المشكلة أي أن النظرية هنا هي مجرد إجابة بسيطة عن سؤال مباشر. فالنظريات التي تندرج ضمن المقتربين الليبرالي والواقعي أنها نظريات تدرك الواقع كمعطى مسبق والمجتمع المدني كنظام دنيوي يعمل جزئيا بالاستقلالية عن الأفراد ويتم التعامل مع الدولة كمؤسسة وظيفية، وبالنتيجة تقلص السياسة في الإدارة والمشاكل السياسية تصبح مشاكل تقنية والسياسة هي حول من يأخذ ماذا ،متى ؟ وليس لماذا ؟[1].

يرى أنصار النظرية النقدية أن الدولة ليست وحدة متكاملة وتتصرف بصوت واحد، بل هناك العديد من الطبقات والجماعات ومراكز القوى الكثيرة التي تساهم في تعريف المصلحة الوطنية، من أهم منظري النظرية النقدية نجد ماكس هوركايمير وثيودور اورنو، ريتشار اشلي وروبرت كوكس. قدمت النظرية النقدية مقاربة لسياسة العالمية تحاول من خلالها إظهار القوى الاجتماعية (كالطبقات والحركات الاجتماعية وغيرها)، والدول والنظم العالمية على أنها مترابطة معا في كوكبة خاصة من الهياكل التاريخية، وتتجه المقاربة إلى البحث في الطرائق التي جرى فيها اجتماعيا إنتاج هذه الهياكل التاريخية بما تتضمنه من جوانب سياسية ثقافية واقتصادية، وفي الطرائق المتنوعة التي تقوم بها هذه الهياكل بتمكين الوكلاء الاجتماعين المختلفين وفي أنواع المقاومات التي تولدها علاقات القوة[2].

وبحسب النقدين فان الظاهرة الاجتماعية تفهم في سياقها التاريخي وبالتالي فانه يمكن ملاحظة تأثير واضح للماركسية على النظرية النقدية فهذه الأخيرة تتألف من مجموعة من التحليلات النقدية مستوحاة من الماركسية، تعترف النظرية النقدية بأنها في ذاتها نتاج المجتمع، لكنها في الوقت عينه تحاول أن تبتعد عن المجتمع

[1] خالد معمر جندلي، (التنظير في الدراسات الأمنية لفترة مابعد الحرب الباردة دراسة في الخطاب الأمني الأمريكي بعد 11 سبتمبر)، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2008/2007 ، ص103.

[2] احمد قاسم حسين، (نظريات العلاقات الدولية : التخصص والتنوع)، **سياسات عربية**، العدد20، مايو 2016 ، ص130.

في محاولة لفهمه وتغييره والهدف من ذلك إمعان النظر في النظام الاجتماعي القائم وحدود المعرفة فالانخراط في النظرية النقدية هو القيام بعمل نظري وسياسي على السواء[1].

ترفض النظرية النقدية ربط الحرية بأي تنظيم مؤسسي أو منظومة فكرية محددة، أنها تبحث في الافتراضات والأغراض الخفية للنظريات المتضاربة وأشكال التطبيق القائمة. وليست هذه النظرية بحاجة إلى توظيف ما يعرف بالفلسفة الدائمة إذ تصر على أن التفكير يجب أن يستجيب للمشكلات الجديدة والاحتمالات الجديدة للتحرر التي تنبثق عن تغير الظروف التاريخية كانت النظرية النقدية التي تتسم بأنها متعددة التخصصات والتجريبية في جوهرها على نحو فريد، ومتشككة على نحو عميق في التقاليد والمزاعم المطلقة كافة مهتمة دائما، ليس فقط بالكيفية التي عليها الأمور بالفعل وإنما أيضا بالكيفية التي يمكن أن تكون الأمور عليها أو يجب أن تكون عليها. وقد دفع هذا الالتزام الأخلاقي مفكريها الكبار لتطوير مجموعة من الموضوعات والمحاور ومنهج نقدي جديد غير وجه فهمنا للمجتمع[2].

ركز منظري النظرية النقدية على نقد الاغتراب و الأسباب الكامنة ورائه في المجتمعات الصناعية على حساب الطبيعة و لإنسان[3]. كما وقد هاجم مفكرو النظرية النقدية سعي الوضعية إلى تحقيق المعرفة العلمية وتكميم الحقائق بما يؤدي إلى ضياع المعنى الجوهري للظواهر الاجتماعية[4].

---

[1] تيم دان، المرجع السابق ، ص439.

[2] ستيفن إيريك برونر، المرجع السابق، ص9.

[3] خالد مخشان، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت : نشأتها و أسسها الجوهرية ومنطلقاتها الفكرية ، الحوار المتمدن ، العدد4515 ، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=424370&r=0 ،13:30/2019/05/16

[4] جميل حمداوي ، النظرية النقدية أو مدرسة فرانكفورت 2019/05/16، 14:02

،https://www.alukah.net/publications_competitions/0/38934/

النظرية البنائية

ظهرت النظرية البنائية بعد الحرب الباردة لسد العجز الذي رافق المدارس العقلانية عن التنبؤ بنهاية الحرب الباردة والإجابة عن التساؤلات المتعلقة بنهايتها, تعتبر النظرية البنائية صلة وصل بين النظريات الوضعية وما بعد وضعية بحيث أن رواد المدرسة البنائية لم يرفضوا منهجية الفلسفة الوضعية القائمة على العقلانية والتجريب بشكل كامل، بل استفادوا من بعضها لإجراء تحاليلهم.

استطاعت النظرية البنائية التوفيق بين النقديين والعقلانيين في العديد من المسائل منها إعطاء البني المادية والبني المعيارية نفس الأهمية وهذا ماغفلتة النظريات التي سبقتها، فافي تحليلهم يأخذ البنائيون الجوانب المادية والمعنوية معا.

إن الهوية هي من ابرز المفاهيم التي تعتمد عليها البنائية لمعرفة وفهم سلوك الدول، فالهوية هي مفهوم غامض ومعقد ومتشعب المداخل تتفاعل داخله حقول معرفية عدة تتصارع ديناميات ال"أنا"و الآخر ،"أنا"و ال"نحن" الوحدة والتعدد التطابق والاختلاف[1].

تستخدم البنائية الهوية في تفسير العلاقات الدولية بحيث يفترض البنائيون"إن الهوية تمنح أو تحدد للفاعل دورا في العلاقات الدولية، وبذلك سيتصرف الفاعل دوما بما يراه ملائما لهذا الدور"[2]. بحيث تحاول النظرية البنائية توفير علاقة جدلية ترابطية بين بنى النظام الدولي، وبين الممارسات والوقائع الاجتماعية حيث ترى أن النظام الدولي هو نتاج للفكر الإنساني الصرف، مجموعة من الأفكار، بناء فكري، ونظام للقيم والمعايير التي نظمت من طرف بني البشر في سياق زماني مكاني متصل وإذا تغيرت الأفكار التي تدخل في العلاقات الدولية القائمة فان النظام الذي يتضمن تلك الأفكار سوف يتغير[3].

---

[1] محمد سعدى، (الهوية من الوحدة إلى التعدد)، **أفاق المستقبل**، العدد07 ، سبتمبر/أكتوبر 2010 ،ص81.

[2] خالد المصري ،(النظرية البنائية في العلاقات الدولية)،**مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية**،المجلد 30 العدد الثاني 2014،ص326.

[3] عبد الناصر جندلي ،المرجع السابق،ص325 .

تذهب البنائية بعيدا عن المقاربات المادية كالواقعية والليبرالية، وتركز بدلا من ذلك على حركيات التفاعل الاجتماعية والإنسانية، فهي لا تعرض صورة خاصة لما يبدو عليه العالم بل تلفت الانتباه إلى ضرورة التحقيق والتفحص في العمليات التي من خلاله يقدم الإنسان ادركا ذاتيا من خلاله يرتبط الناس بعضهم البعض.

ينظر البنائيون إلى السيادة على أنها نوع من العقد الاجتماعي يخضع لإعادة التقييم وإعادة التفاوض بشكل مستمر فالحقوق والامتيازات والواجبات والتوقعات المرتبطة بالسيادة في القرن الثامن عشر مختلفة تماما عن تلك المرتبطة بها في القرن الواحد والعشرين حتى وإن بقي مفهوم السيادة دون تغيير، ترى البنائية أن الأفكار والمعايير وليس البنى المادية هي التي تشكل العلاقات بين الدول وهذا الوعي للبنائيين مستوحى من النظرية الاجتماعية التي تدعي أن البنية العميقة للمجتمع تتكون من الأفكار فالمعايير والمعتقدات والمعرفة المشتركة, لها أهمية بارزة لدى البنائيين فهي التي تساهم في بلورة وتشكيل سلوك الفاعلين.

وفي هذا السياق يرى البنائيين أن القوة والمصالح مهمة لتفسير النتائج الاجتماعية لكن التأثيرات التي يحدثانها تتم بواسطة فعالية الأفكار التي تصنعها هذه القوة وهذه المصالح، الهوية والمصالح ليست ثابتة في نظر البنائين فهي ليست معطى مسبق لكنها تكونت اجتماعيا بمرور الزمن من قبل الفاعلين المتأملين القادرين على التكيف مع التحديات المفروضة نتيجة أفعال وسلوكيات الآخرين والقادرين على تغيير السياقات، فهوية الدول التي يمكن أن تنشا من المصالح ذاتية أو جماعية تعتمد على الصورة والإدراك الذي تحمله الدول عن نفسها وعن مثيلاتها من الدول الأخرى.

فالإدراك التذتاني للدول يسمح لها بتتبع طرق التي تتغير من خلالها المصالح والهويات بمرور الوقت وكذلك الطرق التي تظهر من خلالها أشكال جديدة من التعاون والجماعة، تقدم البنائية الجماعات السياسية على تكونت من خلال تفاعلات تاريخية وليست معطى مسبق بهذا فهي (تقدم مقترب سوسيولوجي)[1].

تقر البنائية بفوضوية النظام الدولي ولا تعتبر الدولة الفاعل الأساسي فيه، بل أنها تولي أهمية للقوى الفاعلة من غير الدول كالمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية. ويعتقد بعضهم أن القوى الفاعلة من غير

[1] سامية ربيعي، (آليات التحول في النظام الإقليمي – النظام الإقليمي لشرق أسيا –)،مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية 2008/2007 ،ص57.

الدول يمكن أن تكون فاعلا كالدولة، وجزاء هاما من عملية التفاعل في العلاقات الدولية وتهدف النظرية البنائية إلى فهم تطور التوقعات المعيارية المشتركة بين الفواعل الدولية التي تنشا عن طريق المشاركة في المؤسسات والهياكل متعددة الأطراف.

وبحسب البنائيين فان مصالح القوى الفاعلة ليست خارجية بل تنتج عن طريق العلاقات الاجتماعية في المنظومة السياسية على الساحة الدولية[1]، يؤكد البنائيون على الأمن الإنساني وإعطاء أولوية للأمن الاقتصادي المجتمعي والبيئي، وأصبح الأمن التشاركي والأمن المشترك هو القاعدة[2].

تسعى النظرية النقدية إلى إقامة نظرية اجتماعية متعددة المصادر والمنطلقات، كالاستعانة بالماركسية، والاعتماد على البحوث التجريبية، فالنظرية النقدية تهدف إلى خدمة مصالح الأغلبية، والتصدي للأشكال الشكلية والتيارات اللامعقولة التي تخدم الأنظمة الحاكمة، في حين تنظر البنائية للواقع على انه نتيجة تراكم للأفكار والفكر الإنساني كما أنها تولي أهمية للهوية والثقافة في تفسير العلاقات الدولية.

[1] أسيل شماسنة، (النظام الدولي منذ الحرب الباردة إلى اليوم: دراسة في النظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين)،رسالة ماجستير،جامعة بيرزيت فلسطين، 2018،ص116.

[2] خديجة بوريب ،المرجع السابق،ص90.

المبحث الرابع: النظرية النسوية

تعتبر النظرية النسوية من النظريات الجديدة التي تفسر العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة، فقد عملت هذه النظرية منذ ظهورها في نهاية الثمانينيات من القرن العشرين على بحث وفحص واستقصاء مكانة النساء في العالم ووضعهن، خاصة فيما يتعلق بحقل العلاقات الدولية الذي يعتبر عندهن مهيمن ومسيطر عليه من قبل الرجال دون النساء وأن جل الإسهامات فيه كانت من قبل الجنس الذكري.

النسوية هو فكر بعمد إلى دراسة تاريخ المرأة والنظرية النسوية هي عبارة عن مجموعة أفكار تمثل حركة اجتماعية غايتها هي المطالبة بحق المرأة السياسي والقانوني، وهي"كل جهد نظري أو علمي يهدف إلى مراجعة واستجواب أو نقد أو تعديل النظام السائد في البنيات الاجتماعية الذي يجعل الرجل هو المركز والمرأة جنسا ثانيا"[1].

واجهت العلاقات الدولية مقاومة شديدة من طرف النساء في سبيل فتح أبوابها للتحدي الذي فرضته النسوة المتمحور في صياغة نظرية نسوية تهتم بالجنس في العلاقات الدولية[2]، وقد برزت في العلاقات الدولية كنظرية في بداية التسعينيات ومن أهم روادها سيلفستر كرستين وجينيفي تورين ساندر ويتورث.

بعد سيطرت الجنس الذكوري على العلاقات الدولية ظهرت مجموعة من المفكرات الأنثويات اللواتي ينتقدن هذا الحقل المهيمن عليه وقمن بصاغية افتراضات بشان **"لا"** دور للنساء في السياسة الدولية، فتحدثت النظرية في كتاباتها على ظاهرة الحرب والأمن وأن جلها كانت ذات إسهام ذكوري،كما ركزت في مؤلفاتها منذ بدايتها على نقد النظرية الواقعية، واعتبار أن كل المفاهيم والمصطلحات في العلاقات الدولية هي متعلقة بالرجال فقط، وأن المرأة مهمشة باعتبارها طائفة مغلقة، وأن النظام العالمي يسوده النظام الأبوي يدعمه تقسيم دولي للعمل وتبادل غير متكافئ[3]، بدل التركيز على الفوضى في وصف بنية النظام الدولي ترى

[1] محمد أنور فرج، المرجع السابق ،ص 458

[2] عبد الناصر جندلي ، المرجع السابق ، ص338 .

[3] بيتر بروكر،**الحداثة وما بعد الحداثة**،(تر:عبد الوهاب علوب)، ابوظبي: منشورات المجمع الثقافي،ط1،1995،ص331.

النظرية النسوية أن النظام الدولي تشكل من خلال تسلسلات هرمية جندرية مبنية اجتماعيا تساهم في التبعية الجندرية وفي سبيل الكشف عن هذه التسلسلات الهرمية الجندرية يبدأ النسويون تفحصاتهم للعلاقات الدولية على المستوى الجزئي ذلك في محاولة لمعرفة كيف تؤثر حياة الأفراد خصوصا المهمشين في السياسة العالمية وتتأثر بها[1].

فأساس المشروع النسوي في العلاقات الدولية هو دراسات النوع مايسمى بالجندر ظهر المشروع النسوي لمحاولة عرض درجات وتأثيرات الانحياز الذكوري فحقل العلاقات الدولية سواء كانت الممارسة العلمية أو المهنية, فافي العالم الأوروبي والغربي بصفة عامة نادرا مانجد اسم أنثى إن لم نقل منعدم يذكر ضمن رواد والمفكرين المساهمين في نشأة وتطور العلاقات الدولية كحقل معرفي فكري أو حقل علمي أكاديمي حيث ركزت على الجندر (النوع) لفهم سير العلاقات الدولية وأكدت على دور النساء في السياسة الدولية بعدما تجاهلتها نظريات العلاقات التقليدية.

تقسم النظرية النسوية إلى نوعين أو موجتين الموجة الأولى من الدراسات النسائية في الثمانينيات وتدعى اليوم بالأنثوية التجريبية وفيها حاولت الباحثات في مجال العلاقات الدولية بالمطالبة بحق النساء وصوتهن المخفي ولعرض أدوارهن المتعددة في المساهمة بالقوى الاقتصادية العالمية وبالتفاعلات بين الدول.

أما الموجة الثانية اتجهت نحو تفكيك النصوص الأساسية المحددة في مجال دراسة العلاقات الدولية وكشف الانحيازات الجندرية في مجموع النقاشات التي سادت البحث منذ قيامه، هذه الموجة دعت إلى بناء معرفة بالارتكاز على الظروف المادية لتجارب النساء التي تعطي صورة أكثر اكتمالا عن العالم [2].

هناك من يقسم النظرية النسوية إلى عدة نظريات أخرى منها النظرية النسوية الليبرالية ويقدم أنصار هذا الاتجاه تعريف ومعنى مختلف لليبرالية يختلف عن معناها العام، حيث أن مضمونها عند النسويين ينطلق من مفهوم الوحدات الأساسية للمجتمع وهم الأفراد الذين يتمايزون بيولوجيا إلى رجال ونساء، وبالتالي لهم حقوق متساوية وبناء عليه فان النسويون الليبراليون يرون وجوب تكون كل الحقوق مضمونة بدرجة متساوية مع

[1] احمد قاسم حسين، المرجع السابق،ص131.

[2] تيري اوكالاهان، مارتن غريفيثش، **المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية** ،مركز الخليج للأبحاث،دبي،2008،ص ص423 424.

الرجال، كما لم يعارض النسويون الليبراليون توظيف الوضعية ومناهجها في اكتشاف والتحقق من النشاطات المختلفة.

النسوية الماركسية وهي منافس لنسوية الليبرالية، حيث تركز على الدور الكبير الحاسم الذي تلعبه القوى المادية، خاصة الاقتصادية في تحديد شكل حياة النساء، لأن سبب لا مساواة النساء مع الرجال يوجد في طبيعة النظام الرأسمالي، أما النسويون الاشتراكيون فإنهم يشرون إلى اضطهاد وظلم المرأة يعود إلى النظام الرأسمالي وكذلك النظام الأبوي البطريكي معا [1].

تعد النظرية النسوية من النظريات التي اكتست مساحة معرفية متنامية خلال العقود الثلاثة الأخيرة فأبدت اهتماما كبيرا بعواقب الحرب على الفئات المنكشفة خاصة النساء فا هذه النظرية تبقى ذات أهمية بالغة عندما يتعلق الأمر بتفكيك سرديات الحرب كأداة مهمة لفهم الظاهرة، في كتابات النسويات جادلت نانسي هاستن في كتاب بعنوان روايات الحرب ودموع النساء الذي تحدثت فيه عن قصص البطولات والانتصارات التي تتمحور حول الرجال دون النساء ولا تقدم أي دور للنساء سواء في الحروب أو في سردياتها[2].

إن إعادة بناء نظرية العلاقات الدولية انطلاقا من مفهوم الجندر اقتضت من النسويين حسب بيتر سون الارتكاز على النقاط الآتية :

أولها النظر إلى الجندر كوسيلة بنيوية وتحليلية يعني أن الادعاءات حول الأنوثة هي بالضرورة ادعاءات حول الذكورة لأنهما بناءين اجتماعيين مترابطين، فدراسة الرجال والنشاطات الذكورية تتطلب دراسة النساء والنشاطات الأنثوية وبهذا المعنى فان المقاربات النسوية للعلاقات الدولية لا تخبرنا فقط بعض الأشياء عن النساء، وإنما تغير نظرتنا ومعرفتنا عن الرجال وهنا تصبح المقاربات النسوية مركزية لا هامشية بالنسبة لنظرية العلاقات الدولية .

[1] محمد الطاهر عديلة، (المقاربة النسوية في العلاقات الدولية)،**مجلة المفكر**،العدد الثالث عشر،جامعة محمد خيضر بسكرة،ص ص455 456.

[2] محمد حمشي،(النقاش الخامس في حقل العلاقات الدولية : نحو إقحام نظرية التعقد داخل الحقل)،مذكرة دكتوراه،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2017/2016 ، ص271.

ثانيا: الجندر كوسيلة بنيوية وتحليلية يعني أن الجندر يتميز بالهيراركية والترابط فالميل إلى تعزيز وتقوية الصفات الذكورية حتما سيكون على حساب الصفات الأنثوية.

ثالثا: النظر إلى الجندر كوسيلة بنيوية وتحليلية يعني أن طرق التفكير وحتى بعض النظريات الخاصة، يمكن أن توصف بالانحياز الذكوري مثل موضوعي عقلاني، واقعي كمي، شكلي، صارم، وعليه فان التحدي الأساسي لكي تكون النظريات ذات فعالية ومصداقية في التفسير يجب أن تأخذ بجدية مسالة كيف عززت الطرق الذكورية في التفكير والمعرفة، إذن يلخص النسويون إلى أن منظري العلاقات الدولية هم بحاجة ماسة لاستخدام عدسات الجندر من اجل إعادة التفكير حول دراسة وتنظير العلاقات الدولية [1].

ترى النظرية النسوية أن الهويات الذكورية والدول والعنف الداخلي والدولي على علاقة لا تنفصل، فالأمن المحدود الذي توفره الدول يسمح لها بتدعيم سلطتها على رجال آخرين ودول أخرى، والأهم منهم النساء وأرض الإقليم اللتين تعتمد الدول عليهما على اعتبارهم مصادرا للموارد القابلة للاستغلال ومن اجل إعادة إنتاج علاقات القوة اجتماعيا وثقافيا، وبسبب اهتمام النسويات بخبرات النساء والرجال في السلم والحرب فقد أكدن على ضرورة إعادة صياغة مفهوم جديد للأمن وعلى وجه الخصوص فان مايسمى الأمن القومي يعرض البقاء الإنساني والمجتمعات المستدامة لخطر عميق. فالأجهزة العسكرية للدول تخلق المعضلات الأمنية الخاصة بها عن طريق الظن بان اللعبة التي يمارسونها في السيطرة الذكورية والقوة، هي لعبة يتم إقناعنا بان نلعبها كي نحقق المكاسب المطلقة والنسبية المتعلقة بالأمن ويمكن أن تكون مفاهيم مثل العقلانية والأمن والقوة أساس البناء التفسيري لنظرية نسوية في العلاقات الدولية وليس هناك شيء متأصل في تلك المفاهيم يشير إلى ضرورة الاستغناء عنها، وإنما تثير معانيها المتميزة نوعيا والضيقة في النظرية والممارسة للتيار السائد بعلم العلاقات الدولية إشكالات بالنسبة للمحللات النسويات وتدعى رونيان وبيترسون أن التفكير عن طريق الثنائيات الداخل أو الخارج والسيادة أو الفوضى والداخل أو الدولي يعيق نظرية العلاقات الدولية عن القيام ببناء المفاهيم أو التفسير أو تقديم تلك الأشياء التي تقول أنها تدور حولها –الأمن والقوة والسيادة –. و بحسب

[1] محمد الطاهر عديلة ، (المقاربة النسوية في العلاقات الدولية)،**دفاتر السياسة والقانون**،العدد الثاني عشر، الجزائر،جانفي، 2015 ، ص203 .

النسويات في العلاقات الدولية تعيد التقابلات المفاهمية إنتاج معضلة الأمن التي تخلق ذاتها و تدعم سياسة القوة الذكورية وبالتالي تقيد من إمكانية بناء نظام عالمي أكثر عدلا ومساواة[1].

عدم قدرت النسويين على تقديم نموذج وتصور منسجم وموحد حول العلاقات الدولية بحيث لا يقدمون وصفا محددا لواقع وطبيعة العلاقات الدولية كاختلاف بين النسويين الليبراليين والنسويين الاشتراكين يعتبر نقدا لنظرية النسوية، كذلك من الانتقادات المقدمة لنسوية الليبرالية حيث رفضوا استخدامها للوضعية في دراستهم واستخدام المناهج التجريبية في دراساتهم، كما تم انتقاد النسوية الماركسية باعتبارها نظرية معيارية كما المثالية فالتزام جميع النسويين بنوع من الأخلاقية المرتكزة على إعادة بناء المجتمع من جميع جوانبه على أسس المساواة هو ضرب من الخيال لان التمييز والفروقات هي ضرب من الطبيعة.

[1] سكوت بورتشيل، اندرو لينكليتر، وآخرون، **نظريات العلاقات الدولية** ، (تر: محمد صفار) ،القاهرة :المركز القومي،ط1، 2014 ، ص378.

استنتاجات الفصل:

كانت نهاية الحرب الباردة و بروز النظام الدولي بداية لمعرفة مدى تقصير نظريات العلاقات الدولية في تفسير الواقع الجديد، فحاولت بعض النظريات ان تتكيف مع المعطيات الدولية الجديدة حيث غيرت النظرية الواقعية الجديدة نظرتها إلى ان الدول هي الفاعل الوحيد في العلاقات الدولية فأولت للفواعل الأخرى أهمية، أما الليبرالية الجديدة التي أعطت الاعتماد المتبادل أهمية في استتباب الأمن.

تعتبر النظرية النقدية من النظريات الجديدة التي توجهت نحو الدعوة في النظر إلى النظريات التي سبقتها وإعادة تقويمها، في حين ان البنائية أعطت أهمية للهوية والثقافة في تحليل واقع العلاقات الدولية، أما النسوية فهي الداعية إلى إعادة النظر في العلاقات الدولية وتخليصه من الهيمنة الذكورية.

استنتاجات

استنتاجات

لفهم الظواهر الدولية بطريقة صحيحة عمد المفكرين في حقل العلاقات الدولية إلى وضع نظريات لتفسير الواقع الدولي، تزامن بداية ظهور هذه النظريات مع تفرع العلاقات الدولية كعلم قائم بذاته وذلك بعد نهاية الحرب العالمية الأولى حيث تميزت هذه الفترة بوجود عدد من النظريات أتت على انقاذ غيرها لعجزها عن تفسير ما يحدث في النظام الدولي وفق مفاهيم تقوم عليها خلال فترة ماقبل نهاية الحرب الباردة، في حين شكلت نهاية الحرب الباردة واقعا دوليا مختلفا عن سابقه حيث دفع المفكرين والمنظرين إلى إيجاد بديل بعد عجز النظريات التقليدية في تفسير هذا الواقع ما أدى إلى بلورة نظريات جديدة تحاول تفسير الواقع الدولي وفق مفاهيم جديدة. وهذا ماقمنا بمعالجته من خلال دراستنا المتضَمنة السؤال الأساسي هل كانت نهاية الحرب الباردة منعطفا لظهور توجهات نظرية جديدة في تفسير العلاقات الدولية؟ وكفرضية لتساؤلنا المطروح رأينا أن واقع العلاقات الدولية الذي نتج عن نهاية الحرب الباردة شجع على ظهور نظريات جديدة لان النظريات التقليدية لم تعد قادرة على فهم العلاقات الدولية مع محاولة بعض منها التكيف مع ذلك الواقع.

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ونهاية الحرب الباردة ظهرت معطيات جديدة تمثلت في بروز الخلافات العرقية والدينية ما جعل الباحثين في العلاقات الدولية يرون أن النظريات التقليدية لم تعد كافية لتفسير الظواهر الدولية وقد ذكرنا في موضوعنا مجموعة من النظريات التي تعد من كبرى نظريات العلاقات الدولية قسمنا نظرياتنا إلى نظريات قبل وبعد نهاية الحرب الباردة في ضوء كل ما سبق وكاستنتاجات لموضوعنا نقول:

إن العلاقات الدولية كانت موجودة كظاهرة منذ القدم لكن كعلم وحقل أكاديمي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى وبحكم انه علم حديث النشأة لم يتوصل الباحثون فيه إلى حد الآن إلى تعريف شامل وعام لهذا العلم.

النظرية المثالية هي نظرية معيارية دعت إلى أخلقة العلاقات الدولية كما تحدثت عن مايجب أن يكون وليس ماهو كائن والدعوة إلى إنشاء حكومة عالمية تتولى إدارة الشؤون الدولية.

جهود الواقعين في الوصول إلى نظرية عامة في العلاقات الدولية التي افترضت أن القوة هي المحرك الأساسي والشامل لكل تفاعلات السياسة الدولية، والمفسر لسلوك الدول الخارجي وهي منبثقة من الطبيعة البشرية.

النظرية السلوكية وهي النظرية التي دعت إلى دراسة الظواهر الدولية من خلال تطبيق مناهج الوضعية وكذلك تطبيق المنهج التجريبي على الظاهرة الدولية من أجل إيجاد نظرية عامة وشاملة للعلاقات الدولية.

النظرية الليبرالية التي دعت إلى إنشاء فيدرالية عالمية تضم دولا جمهورية من خلال السلام الديمقراطي القائل بان الديمقراطيات لا تتحارب فيما بينها وهذا سيقضي على مصادر النزاعات الدولية.

لكن لم تستطع أي من النظريات السابقة أن تسد باب البحث في العلاقات الدولية ولم تكن أي منها كافية لتفسير العلاقات الدولية ما أدى إلى ظهور نظريات جديدة وأخرى استطاعت أن تتكيف مع واقع العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة.

التغير الحادث في النظام الدولي بعد الحرب الباردة وظهور فواعل جديدة من غير الدولة التي لها تأثير على الساحة العالمية وتحول اتجاه الصراع من شرق غرب بعد انهيار الاتحاد السوفياتي إلى شمال جنوب.

أدى النظام الدولي بعد نهاية الحرب الباردة إلى تغَير في مفهوم الأمن بعد أن كان في الماضي مرتبط بالأمن العسكري للدولة لضمان بقائها، فأصبح متشعبا ومتنوعا يتناول مستويات مختلفة للأمن كالأمن الإنساني والأمن البيئي بعد أن ظهرت مشكلات جديدة في العلاقات الدولية تتطلب تكاثف وتضافر الجهود الدولية مع بعض.

النظرية الواقعية الجديدة هي امتداد لنظرية الواقعية التقليدية لكنها تختلف معها في شان النظام الدولي الذي تنظر إليه الواقعية الجديدة على انه هو الذي يحكم سلوك الدول وليس الطبيعة البشرية وان الأمن هو غاية الدول.

النظرية الليبرالية الجديدة التي زعمت أن الاعتماد المتبادل في العالم وزيادته وخصوصا بين الدول الرأسمالية الديمقراطية يزيد من استتباب الأمن ويزول الصراع بين الدول، كما أقرت بوجود فواعل أخرى لها تأثير في السياسة الدولية.

النظرية النقدية التي نفت النظريات التي قبلها ودعت إلى نقد وتقويم وإعادة تقويم العلم الذي يدرس السياسة الدولية، واعتبر النقديون أن وظيفة النظرية هي تحرير الإنسان كما ان هذه النظرية تعتمد الحرية.

النظرية البنائية التي تولي للهوية والثقافة موقعا هاما في تفسير العلاقات الدولية، وفي نظرها أن النظام الدولي هو نتاج للفكر الإنساني والأفكار والمعايير هي التي شكلت العلاقات الدولية، كما أقرت انه لا يمكن الحديث عن الهوية والأفكار والمصلحة كمفاهيم منفردة بل لايمكن الحديث عن احدها دون الأخرى.

النظرية النسوية الرامية إلى تخليص حقل العلاقات الدولية من هيمنة الذكورية فقدموا لنا مفهوم الجندر، وبحسبهم فان استخدامه في الدراسة والتحليل سيعيد تشكيل مفاهيم جديدة لسياسة الدولية والحياة الإنسانية، فهم يسعون لإعادة تشكيل السياسة الدولية بما يكفل تمثيل النساء فيها.

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

- أبو عامود محمد سعد، **العلاقات الدولية المعاصرة**، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2008.

- السيد سليم محمد، **تحليل السياسة الخارجية**، القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، 1989.

- الصباغ عبد اللطيف ، **العلاقات الدولية**، جامعة بنها: كلية الآداب، أوت 2014.

- العقابي علي عودة، **العلاقات الدولية دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات**، بغداد، 2010.

- الفارسي فؤاد عبد السلام، **البوسنة والهرسك قصة شعب مسلم يواجه العدوان**، دمشق: مؤسسة علوم القران، ط1، 1992.

- إمام عبد الفتاح إمام، **الأخلاق والسياسة دراسة في فلسفة الحكم**، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2002.

- اوكالاهان تيري، غريفيثش مارتن، **المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية**، مركز الخليج للأبحاث،دبي،2008.

- بورتشيل سكوت، لينكليتر اندرو، وآخرون، **نظريات العلاقات الدولية**، (تر: محمد صفار)، القاهرة :المركز القومي،ط1، 2014.

- بروكر بيتر، **الحداثة وما بعد الحداثة**،(تر: عبد الوهاب علوب)، ابوظبي: منشورات المجمع الثقافي،ط1995،1.

- برونر ستيفن إيريك، **النظرية النقدية مقدمة قصيرة جدا**، (تر: سارة عادل)، مصر:مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،ط1 ،2016.

- بن نبي مالك، **مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي**، دمشق: دار الفكر، 2002.

- تشومسكي نعوم، **النظام العالمي القديم والجديد**، (تر: عاطف معتمد عبد الحميد)، مصر: نهضة، ط1 ، 2007.

- جندلي عبد الناصر، **التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية**، الجزائر: دار الخلدونية ، ط1 ، 2007.

- حاتم لطفي، **موضوعات في الفكر السياسي المعاصر**، ط1، 2010.

- دان تيم، كوركي مبليا، سميث ستيف، **نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع**، (تر: ديما الخضرا)، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسات، 2016.

- دورتي جميس، بالستغراف روبرت، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية**، (تر:وليد عبد الحي)، بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر، 1985.

- دي تانسي ستيفن، **علم السياسة الأسس**، (تر:رشا جمال)، لبنان: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1 ،2012.

- سعد حقي توفيق، **مبادئ العلاقات الدولية**، بغداد: مكتبة القانون، ط1، 2010.

- طشطوش عبد المولى هايل، **مقدمة في العلاقات الدولية** ، الأردن ، 2010.

- عارف نصر محمد، **ابستومولوجيا السياسة المقارنة**، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1 ،2002.

- فرانكل جوزيف، **العلاقات الدولية** ، (تر: غازي عبد الرحمن القصيبي)، جدة :تهامة ، ط2 ، 1984.

- فرج محمد أنور ،**النظرية الواقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية في ضوء النظريات المعاصرة**، سليمانية: مركز كردستان للدارسات الإستراتيجية،2007.

- فوكوياما فرانسيس، **نهاية التاريخ وخاتم البشر**،(تر: حسين احمد أمين)،القاهر: مركز الأهرام للترجمة وللنشر،ط1،1993.

- كيسنجر هنري، **النظام العالمي**، (تر:فاضل جتكر)، بيروت: دار الكتاب العربي ،2015.

- مل جون ستيوارت،**أسس الليبرالية السياسية**، (تر:إمام عبد الفتاح إمام و ميشيل متياس)، مكتبة مدبولي، القاهرة ، 1996.

- هنتنغتون صموئيل، **صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي**، (تر: طلعت الشايب)،ط2 ،1999.

- والتز كنيث، **الإنسان والدولة والحرب**، (تر : عمر سليم التل)،ط1، ابوظبي: هيئة ابوظبي للسياحة والثقافة "كلمة" ،2013.

مقالات ومجلات:

- المصري خالد، (النظرية البنائية في العلاقات الدولية)،**مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية**، المجلد 30 العدد الثاني 2014.

- المصري خالد موسى، (الوضعية ونقادها في العلاقات الدولية –دراسة نقدية للنظريات الوضعية –)، **مجلة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية**، المجلد 30، العدد الأول، 2014.

- بخوش مصطفى، (مضامين ومدلولات التحولات الدولية بعد الحرب الباردة)، **مجلة العلوم الإنسانية**، العدد03 , بسكرة، أكتوبر ،2002.

- بن جبر العتيبي عبد الله، (النظرية الواقعية في العلاقات الدولية بين المدرسة الواقعية الجديدة والمدرسة البنائية)، **شؤون اجتماعية** ، العدد 108، الرياض، شتاء 2010.

- خضير إبراهيم، (العراق و دول الجوار الإقليمي دور العراق كعامل توازن)، **المجلة السياسية والدولية**، جامعة المستنصرية.

- رباحي أمينة، (تأثير التحولات في النظام الدولي على التنظير في العلاقات الدولية)، **الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية** ،6-2011.

- سعدى محمد، (الهوية من الوحدة إلى التعدد)،**أفاق المستقبل**،العدد07 ،سبتمبر/أكتوبر 2010.

- سعيدي السعيد، (سياسة تركيا الخارجية في ظل حزب العدالة والتنمية وانعكاساتها على العلاقات التركية العربية)، **مجلة المفكر**، العدد العاشر، بسكرة : جامعة محمد خيضر.

- قاسم حسين احمد، (نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع)، **سياسات عربية**، العدد20، مايو 2016.

- عبد الشافي عصام، (مفهوم العلاقات الدولية إشكالية التعريف)، **المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية**، 15 فبراير 2016.

- عديلة محمد الطاهر، (المقاربة النسوية في العلاقات الدولية)،**مجلة المفكر**، العدد الثالث عشر،جامعة محمد خيضر بسكرة.

- عديلة محمد الطاهر، (المقاربة النسوية في العلاقات الدولية)، **دفاتر السياسة والقانون**، العدد الثاني عشر، الجزائر، جانفي2015.

- نوري النعيمي احمد، (البنيوية العصرية في العلاقات الدولية)، **مجلة العلوم السياسية**، العدد 46، بغداد.

رسائل و أطروحات :

- إبراهيم احمد، (الدولة العالمية و النظام الدولي الجديد)، أطروحة دكتوراه، جامعة ألسانيا وهران كلية العلوم الاجتماعية، 2010/2009.

- ادم احمد عثمان رشيدة، (الأمن والسلم في ظل سباق التسلح الدولي دراسة حالة الهند وباكستان)، جامعة الخرطوم، سبتمبر2012.

- بوريب خديجة، (دور المؤسسات الاتحاد الأوربي في تفعيل الحكم الراشد على مستوى دول المغرب العربي) ،مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،2011/2010.

- بن قاصير موسى، (البعد الديمغرافي في النزاع الفلسطيني الإسرائيلي)، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2008/2007.

- تاوريرت نور الدين، (قياس الفاعلية التنظيمية من خلال التقييم التنظيمي)، مذكرة دكتوراه، جامعة قسنطينة كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، 2006/2005.

- تباني وهيبة، (الأمن المتوسطي في إستراتيجية الحلف الأطلسي دراسة حالة – ظاهرة الإرهاب –)، مذكرة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو كلية الحقوق والعلوم السياسية ،2014.

- جندلي خالد معمر، (التنظير في الدراسات الأمنية لفترة مابعد الحرب الباردة دراسة في الخطاب الأمني الأمريكي بعد 11 سبتمبر)، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2008/2007.

- حذفاني نجيم، (العلاقات الصينية الأمريكية بين التنافس والتعاون – فترة مابعد الحرب الباردة –)، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر03كلية الحقوق والعلوم السياسية، جوان2011.

- حمزاوي جويدة، (التصور الأمني الأوروبي: نحو بنية أمنية شاملة وهوية واستراتيجيه في المتوسط)، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2011/2010.

- حمشي محمد، (النقاش الخامس في حقل العلاقات الدولية: نحو إقحام نظرية التعقد داخل الحقل)، مذكرة دكتوراه،كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2017/2016.

- ربيعي سامية، (آليات التحول في النظام الإقليمي – النظام الإقليمي لشرق أسيا –)، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية 2008/2007.

- سلامة جفال عارف عبد الله، (النظام الدولي الجديد والتدخل في الشؤون الداخلية للدول – الإصلاح في فلسطين كحالة –)، رسالة ماجستير، فلسطين جامعة بيرزيت كلية الدراسات العليا ، 2010.

- شماسنة أسيل، (النظام الدولي منذ الحرب الباردة إلى اليوم: دراسة في النظام الدولي الجديد في القرن الحادي و العشرين)، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت فلسطين، 2018.

- عياد محمد سمير، (مستقبل النظام الإقليمي العربي بعد احتلال العراق)، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر كلية العلوم السياسية والإعلام، 2004/2003.

- غريبي رقية، (السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي بعد الحرب الباردة)، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2012/2011.

- لعجال ليلى، (واقع التنمية وفق مؤشرات الحكم الراشد في المغرب العربي)، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2010/2009.

- لوصيف السعيد، (واقع ومستقبل الدولة الوطنية ضمن رهانات وتحديات مرحلة مابعد الحرب الباردة)، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2010/2009.

- مدوخ نجاة، (السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة (دراسة حالة سوريا2014/2010)، مذكرة ماجستير جامعة محمد خيضر:كلية الحقوق والسياسية، 2015.

موسوعات ومحاضرات:

- عبد القادر عبد العالي، (محاضرات نظريات العلاقات الدولية)، سعيدة: جامعة مولاي الطاهر، 2009.

- عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية(عربي– انجليزي)**.

- عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح ، **معجم مصطلحات عصر العولمة**.

مواقع الكترونية :

- الباحثون السوريون، نظريات السياسة الدولية – النظرية الليبرالية ونظرية النظام،2019/03/02 ،17:44 http://www.siyassa.org.eg/News/3686.aspx،

- الموسوعة السياسية،المدرسة السلوكية في العلاقات الدولية، 14 فبراير25،2015/05/2019 ،02:21 https://www.politics-dz.com/community/threads/almdrs-alsluki-fi-alylaqat-alduli.21

-النجاب بشير: النظرية الواقعية في العلاقات الدولية، الحوار المتمدن، العدد5513، 02:21،2019/05/18

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=424370&r=0

– بولمكاحل إبراهيم، تطور اتجاهات المدرسة الواقعية في تحليل العلاقات الدولية والسياسة الخارجية http://boulemkahel.yolasite.com 01:30، 2019/05/18

- جارش عادل ،النظرية الواقعية هل مازالت نظرية سيدة أم لا لتفسير الظاهرة الدولية،2019/05/18، https://democraticac.de/ ،01:56

- حمداوي جميل ، النظرية النقدية أو مدرسة فرانكفورت 2019،14:02/05/16

https://www.alukah.net/publications_competitions/0/38934/،

- زقاغ عادل ، إعادة صياغة مفهوم الأمن – برنامج البحث في الأمن المجتمعي،2019/05/22، ar.co- https://www.politics،11:44

- سليمان وادي عبد الحكيم ، ملخص حول النظريات في العلاقات الدولية ، مركز راشيل كوري الفلسطيني ، 2019،02:30/05/25،2013/03/25،

http://rachelcenter.ps/news.php?action=view&id=4437

- عبد الشافي عصام ،الواقعية و المثالية في تحليل العلاقات الدولية،الحوار اليوم،2019،03:30/05/18 http://www.alhiwartoday.net/node/4004

- لعروسي محمد عصام ، (النظريات في العلاقات الدولية) ،17 /2019/05 ،00:01

http://www.pal-monitor.org/ar/news.php?extend.380.34m

- مخشان خالد ، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت : نشأتها وأسسها الجوهرية ومنطلقاتها الفكرية ، الحوار المتمدن،العدد4515،2019/05/16:13:30،

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=424370&r=0

-مراحل تطور القانون الدولي،https://mawdoo3.com، 2019،02:35/05/18

مراجع باللغة الأجنبية:

-baldwin Divid, **the concept of security** ,British international studies association, 1997.

-brown chris, ainley kirsten, **understanding international relations**, palgrave macmillan،newyork ,2005.

قائمة الملاحق

الملحق الأول

مفهوم المعرفة السياسية/علم السياسة/العلوم السياسية

مفهوم المعرفة السياسية/علم السياسة/العلوم السياسية:

1-مفهوم المعرفة السياسية : المعرفة هي حوار بين العقل و المادة المستهدفة و إذا كانت هذه المعرفة تعتمد على المنهج التجريبي ، و إذا كانت هذه المعرفة السياسية تعتمد على المنهج العلمي التجريبي يصبح علم السياسة و إذا أردنا أن نحقق العلاقة الابستمولوجية بين علم السياسة و المعرفة السياسية نقول انه علم السياسة هو معرفة سياسة التي تعتمد على المنهج العلمي التجريبي.

2-مفهوم علم السياسة: هو عبارة عن مجموعة المبادئ و القواعد التي اثبت التجريب صحتها و التي تتعلق بالسياسة.

أ- علم السياسة هو علم الدولة:* يعرف "بري لوا" علم السياسة على انه معرفة منهجية منظمة للظواهر التي تتعلق بالدولة.

***ويعرفه "روجيه سلطوا" على انه دراسة الدولة و أهدافها و المؤسسات التي تسمح بتحقيق هذه الأهداف و العلاقات القائمة بين هذه الدول و بقية الدول. و يتضح من خلال المفهومين أن مادة علم السياسة هي "الدولة."**

ب- علم السياسة هو علم السلطة و القوة: أي العلم الذي يتركز على مفهومي السلطة و القوة كمفاهيم أساسية تشكل محور العمليات ة التفاعل السياسي.فالحياة السياسية جوهرها الصراع من أجل السلطة و القوة و السيطرة و هنا تم تقسيم المجتمع الدولي إلى دول عديدة ضعيفة و أخرى قوية و الكشف عن العلاقات السلطوية بين السياسة و علاقات القوة و السلطة بين العوامل السياسية داخل الدول و ما بين الدول.

- **يعرف "دافيد استن " علم السياسة على انه العلم الذي يدرس التوزيع السلطوي للقيم * يعرف "بوريغوا" علم السياسة على أنه العلم الذي يدرس العلاقات السلطوية المحددة لطبيعة المجتمع وصيرورته أي يصورها على شكل بسيط و متغير فلكل فرد قوة و الذي يسيطر على مجموعة من القوة هو الذي يكون الأقوى بينهم وهو الذي يقوم بتوزيع على هذه الجماعات القيم و تسمى " التعاضضية السياسية" أي إعادة توزيع سلطوي و توزيع للقيم المادية و المعنوية. وهنا أصبح علم السياسة يدرس "القوة و الصراع" على نحو السلطة.**
- **تعريف "هارولد لازويل" الذي يرى أن علم السياسة هو العلم الذي يدرس السلطة في المجتمع و كيفية ممارستها و ما أهدافها و نتائجها إما منهجه فهو العلمي التجريبي.**

3-مفهوم العلوم السياسية : يعرف العلم بمادته و منهجه وإذا تعدد مواده ومناهجه يصبح يسمى "علوم" كان يسمى علم السياسة عندما كانت مادته الدولة،أما عندما أصبح يدرس القوة و السلطة أصبح يسمى "علوم السياسية."

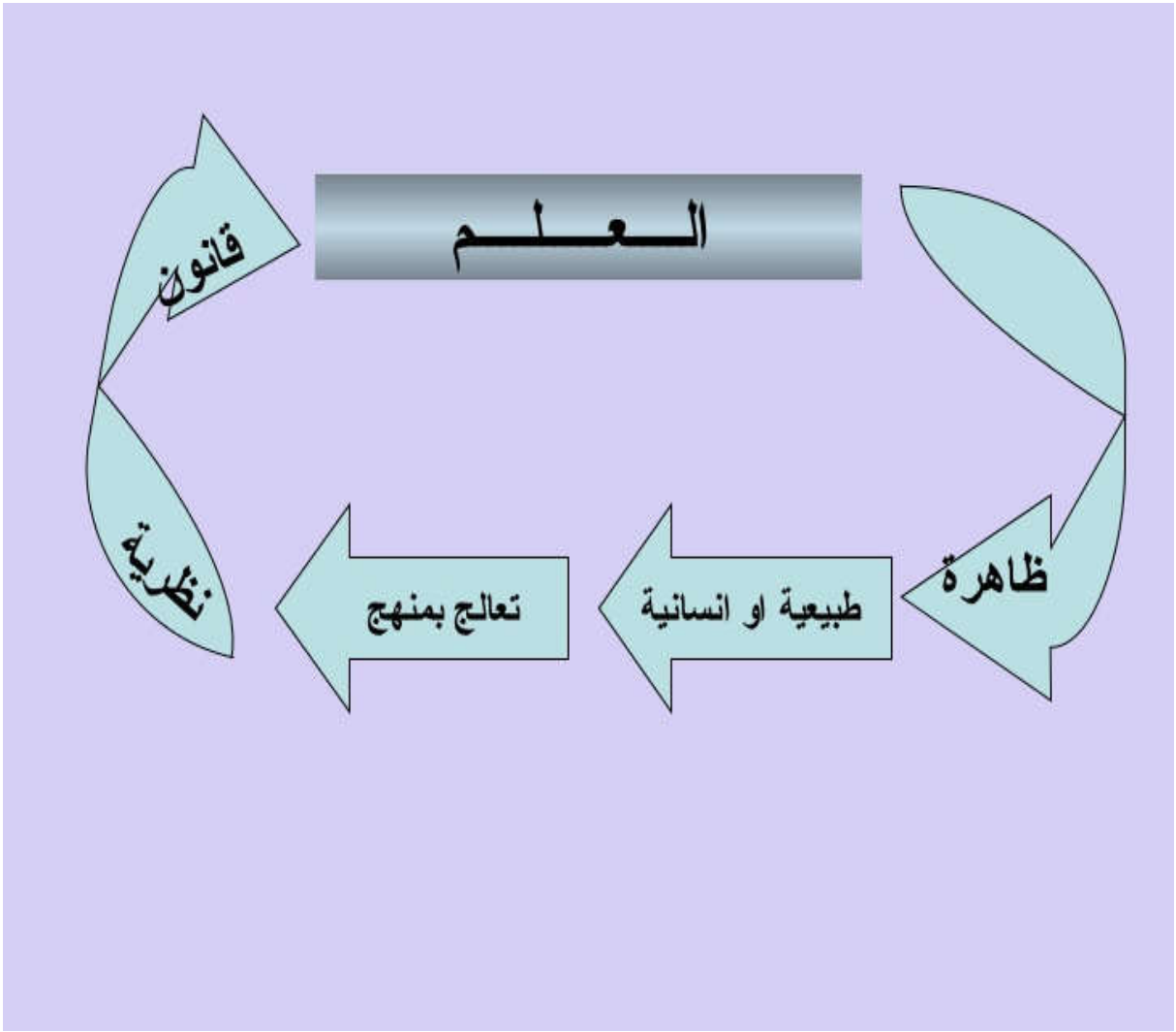

III-فروع علوم السياسية : حسب وثيقة اليونسكو (1948:)

- **النظرية السياسية و تشمل تاريخ الفكر السياسي**
- **النظم السياسية و تشمل الدستور، الحكومة،الحكم المحلي، و إدارة عامة ووظائف اقتصادية ، الاجتماعية للحكومة، النظم السياسية المقارنة**

***الأحزاب و الرأي العام و تشمل الأحزاب، الانتخاب ،المشاركة السياسية، النقابات، الجماعات الملحية، الإعلام و الرأي العام.**

***العلاقات الدولية وتشمل السياسة الدولية ،التنظيم الدولي ،المنظمات الدولية و القانون الدولي**

وهذه الفروع ضرورية لفهم الحياة السياسية الدولية و الداخلية.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	**01**
الفصل الأول : علم العلاقات الدولية والنظريات المفسرة له قبل الحرب الباردة	**09**
تمهيد الفصل	**10**
المبحث الأول : العلاقات الدولية كحقل معرفي	**11**
المبحث الثاني : النظرية المثالية	**17**
النظرية الواقعية	**20**
المبحث الثالث : النظرية السلوكية	**24**
النظرية الليبرالية	**28**
استنتاجات الفصل	**31**
الفصل الثاني : الاتجاهات الجديدة في تفسير العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة	**32**
تمهيد الفصل	**33**
المبحث الأول : ملامح النظام الدولي الجديد	**34**
المبحث الثاني: النظرية الواقعية الجديدة	**40**
النظرية الليبرالية الجديدة	**44**
المبحث الثالث: النظرية النقدية	**46**
النظرية البنائية	**49**
المبحث الرابع: النظرية النسوية	**52**
استنتاجات الفصل	**57**
استنتاجات	**58**
قائمة المراجع	**62**

قائمة الملاحق	71
فهرس الموضوعات	75
ملخص	78

ملخص

ملخص

في دراستنا المعنَونة بالتنظير في العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة1990-2019 تطرقنا إلى إشكالية تمحورت حول إن كانت نهاية الحرب الباردة منعطف جديد لظهور توجهات نظرية جديدة في تفسير العلاقات الدولية، خاصة بعدما عجزت النظريات التقليدية منها المثالية التي تدعو إلى المثلى الأعلى والدعوة إلى إقامة حكومة عالمية، في حين ان الواقعية افترضت ان القوة هي المحرك الرئيسي للدول في سلوكها الخارجي، أما السلوكية التي دعت إلى تطبيق المنهج التجريبي على الظواهر السياسية في حين ان الليبرالية دعت إلى نشر الديمقراطية باعتبار الدول الديمقراطية هي دول مسالمة. هذه النظريات لم تعد ذات جدوى تفسير واقع ما بعد الحرب الباردة بعدما برزت مشكلات جديدة على الساحة الدولية، لكن النظرية الواقعية و النظرية الليبرالية حاولت ان تتكيف مع الواقع الجديد فأصبحت تسمى بالنظرية الواقعية الجديدة والنظرية الليبرالية الجديدة.

ظهرت أبعاد جديدة اعتمدت عليها النظريات الجديدة لتفسير العلاقات الدولية كاهتمام البنائية بالهوية والثقافة في تحليلاتها بينما النظرية النسوية دعت إلى تخليص العلاقات الدولية من الهيمنة الذكورية، وفيما يخص النظرية النقدية التي دعت إلى إعادة تقويم النظريات من جديد.

Abstract :

In our study entitled Endoscopy in International Relations after the Cold War (1990-2019), we addressed the dilemma of whether the end of the Cold War was a new turning point in the emergence of new theoretical approaches to the interpretation of international relations, especially after the traditional theories of idealism, , While realism assumed that power is the main driver of states in their external behavior, while the behavior that called for the application of the empirical approach to political phenomena, while liberalism called for the spread of democracy as democratic states are peaceful. These theories are no longer useful in interpreting the post-Cold War reality. New problems have surfaced in the international arena, but liberal theory and theory have tried to adapt to the new reality. They are called neo-liberal theory and neoliberal theory. New dimensions have emerged on which the new theories of the interpretation of international relations have

been based, such as constructivist interest in identity and culture in their analysis, while feminist theory called for the extinction of international relations from male hegemony and the critical theory that called for the re-evaluation of theories.